No. 7461 الاربعاء ٢٠٢١/١/٦

# الإنصات المركزي

المرصد اليومي لقضايا كردستان والعراق والمنطقة والعالم

السنة 26 12-3-1994 شؤون عراقية و كردستانية.. شؤون تركية .. شؤون إيرانية.. شؤون سورية .. شؤون عالمية... رؤى و افكار.. تحليلات سياسية

Website: pukmedia/ensat | Email: ensatmagazen@gmail.com | facebook: ensatpuk

The New York Times

## بايدن ومواجهة تحديات العالم

## الانصات المركزي

يومية اخبارية تحليلية، تصدر بشكل ورقي و الكتروني ايضا منذ الثاني عشر من مارس العام ١٩٩٤ عن مركز الرصد والمتابعة بمكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني، تتناول قضايا كردستانية وعراقية واقليمية وعالمية راهنة في عوالم السياسة ومستجداتها اضافة الى آفاق الاحداث والتطورات واتجاهاتها وغيرها من المجالات التنموية والفكرية والحضارية ومايتعلق بمكافحة الارهاب والتطرف.

تخدم "الانصات المركزي" في قالبها المطبوعي والإلكتروني الأهداف السياسية والاعلامية و الفكريّة للنخبة السياسية والاعلامية وكذلك صناع القرار والباحثين اضافة الى مراكز البحوث والدراسات، في ظلّ التحدّيات الراهنة التي فرضتها الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وثورة الاتصالات عبر الاسهام الجاد في المساعدة للاطلاع على ابرز التطورات واحدث الرؤى والدراسات ، بما يعزّز الرؤية الثاقبة ازاء مجمل الاحداث بخلفياتها وحاضرها وآفاقها المستقبلية.

وتركز السياسة التحريرية للانصات المركزي على دوائر الاهتمام ذات الأولوية للقضايا الكردستانية والعراقية ولذلك تهتم برصد التطوّرات الستراتيجيّة المتعلقة بكردستان والعراق والشرق الأوسط، مع التركيز على الأحداث العالمية المؤثرة ايضا.

وكذلك ابواب «مرصد الرؤى العالمية»و«آفاق وأبعاد»و«قضايا التطرف والارهاب» و«قضايا الاسلام السياسي» التي تهتم بإلقاء الضوء على الأحداث والقضايا الحيوية محلياً وإقليمياً ودولياً واتجاه التطورات وتأثيراتها عبر اعادة نشر رؤى ودراسات بحثية مختارة ومنشورة في الصحف والمواقع والوكالات العالمية الموثوق بها .

وتتضمَّن أبواباً أخرى تتناول شؤون دول معينة بالمنطقة والعالم منها «شؤون امريكية» ،«المرصد التركي»،«المرصد الايراني»، «المرصد السوري»، «المرصد المصري»، «المرصد الخليجي»، «المرصد الصيني»و «المرصد الروسي» وذلك حسب مستوى التطورات اليومية المتعلقة بتلك الدول على الساحة الداخلية والخارجية .

للانصات المركزي اصدار فصلي الكتروني لابرز التطورات والرؤى حول كردستان والمنطقة والعالم باسم (المرصد).

تعتمد «الانصات المركزي» في إنجاز أعمالها على العديد من مصادر المعلومات والأخبار، متمثلة في وكالات الأنباء العالمية الكبرى، والصحف اليومية والأسبوعية الصادرة محلياً وفي الدول العربية والعواصم العالمية المهمَّة، بالإضافة إلى وسائل البث الإلكتروني من خلال شبكة الإنترنت، ومراكز الدراسات وبنوك المعلومات.

وتسعى الانصات المركزي دوماً إلى التميز بالموضوعية والدقة في العمل، والتنوُّع في الموضوعات.


# الانصات المركزي

**رصد توثيقي يومي**
**يصدره مركز الرصد والمتابعة**
بمكتب إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني
**-السنة 25 -**

رئيس التحرير:
**محمد شيخ عثمان**

لقراءة وتحميل العدد يوميا
**www.pukmedia.com/ensat**
**facebook: ensat.puk**

هيئة التحرير:
**دياري هوشيار خال**
**ليلى رحمن ابراهيم**
**محمد مجيد عسكري**
**هه لو ياسين حسين**

الاشراف اللغوي:
**عبدالله علي سعيد**

الاشراف الفني:
**هريم عثمان**



للاشتراك و إرسال مساهماتكم
Email:ensatmagazen@gmail.com
Mobile: 07701564347
العنوان: السليمانية - رزكاري

# رئيس الجمهورية: تحديات جسيمة واستحقاقات كبيرة تنتظر البلد

## ويؤكد: لا يمكن استمرار الأوضاع الحالية والبلد مستباح والدولة منتهكة ومخترقة

***المكتب الاعلامي لرئيس الجمهورية:***

شدّد السيد رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح على الحاجة لعقد سياسي جديد يمكّن العراقيين في تأسيس حقيقي لدولة بسيادة كاملة، لافتاً إلى أن ذلك يستوجب تجاوز السلبيات التي تراكمت وأدت لتصدع منظومة الحكم القائم، مضيفاً أنه لا يمكن استمرار الأوضاع الحالية والبلد مستباح والدولة منتهكة ومخترقة، ولن يستقيم وضع البلد دون أن يكون الشعب سيّد نفسه بعيداً عن أي وصاية أو تدخل خارجي.وقال سيادته، يوم الثلاثاء ٥ كانون الثاني ٢٠٢١، في استذكار أقامته هيأة الحشد الشعبي في الذكرى السنوية الأولى لاستشهاد قادة النصر بحضور عدد من المسؤولين والوزراء، إن الشهيدين نائب رئيس هيأة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس والقائد الإيراني قاسم سليماني، كان لهما دورا كبيرا في مقارعة الاستبداد والدكتاتورية ومحاربة الإرهاب الداعشي.وأوضح سيادته أن تحديات جسيمة واستحقاقات كبيرة تنتظر البلد، أبرزها تنظيم الانتخابات المبكرة النزيهة والعادلة وفي ما ياتي نص الكلمة:

"بسم الله الرحمن الرحيم

(مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)

صدق الله العظيم

أيها الأخوة والأخوات.. أيها السادة والسيدات

نلتقي في هذا المحفل الكريم للاحتفاء بالذكرى السنوية الأولى لشخصيتين بارزتين لهما من الأثر والتاريخ الطويل في مقارعة الاستبداد والدكتاتورية ومحاربة الإرهاب الداعشي، الا وهما الشهيدان نائب رئيس هيأة الحشد الشعبي الحاج أبو مهدي المهندس الذي عرفناه مجاهداً مثابراً شجاعاً مقداماً في سبيل تحقيق قضايا وطنه وشعبه، والقائد الإيراني الكبير الحاج قاسم سليماني الذي وقف مع العراقيين ساعة الشدة خلال الحرب ضد الإرهاب وضد داعش.

سيداتي سادتي..

في هذه المناسبة نستذكر أيضا الوقفة الشجاعة لجميع صنوف قواتنا المسلحة ولكل من لبّى الفتوى الجهادية المباركة والذي مكننا من الانتصار على داعش الإرهابي، ولكل من ساند العراقيين من الأصدقاء والتحالف الدولي في مواجهة قوى الإرهاب والتكفير.فلقد واجه العراقيون أعتى هجمة إرهابية ظلامية، لكنهم استطاعوا من خلال صمودهم وبسالة قواتهم المسلحة من الجيش والحشد الشعبي والبيشمركة ومكافحة الإرهاب وقوات الداخلية وبمباركة الفتوى الجهادية لمرجعية الإمام السيد السيستاني التي كان لها الدور المعنوي الكبير في الانتصار على داعش وعلى الإرهاب.

لا يسعنا إلا أن نستذكر الدور الكبير والشجاع للقائد الشهيد أبي مهدي المهندس في تلك الظروف العصيبة، فحقيقة كان المهندس القائد في ظروف المواجهة والتحديات في ساعة الشدة.

نجتمع هذا اليوم تحت عنوان "الشهادة والسيادة"، وهو عنوان يمزج بين التضحية والكرامة معا، فالشهادة التي هي أبلغ مراتب الإيمان لا تتحقق بلا إخلاص وتضحية، والكرامة كذلك لا معنى لها ولا وجود بلا سيادة.

نجتمع في هذه المناسبة، ونحن في ظروف بالغة التعقيد والحساسية، في ظل تحديات إقليمية وأزمات اقتصادية تتطلب من الجميع النظر لها بروح المسؤولية الوطنية والحرص الكبير على المصالح العليا للبلد وللشعب.

فالدماء التي سالت في سبيل تحقيق سيادة وكرامة العراق عند مواجهتها أعتى قوى الإرهاب والضلالة المتمثلة بداعش الإرهابي، تستحق منا الوفاء لها في الحفاظ على ما تحقق من انتصارات عظيمة وتعزيزها بالنصر الناجز في بناء دولة قادرة ومقتدرة على تحقيق طموحات شعبها وحفظ كرامتهم وحقوقهم.

وهو ما يتطلب منا وقفة جادة لمعالجة الأخطاء وتجاوز السلبيات التي تراكمت بفعل ظروف وعوامل أدت إلى تصدع منظومة الحكم القائم، وهذا ما يستوجب منا الشجاعة للإقرار بضرورة الإصلاح ومعالجة مكامن الخلل من خلال عقد سياسي جديد يمكّن العراقيين في بناء حقيقي لدولة ذات سيادة كاملة تتمتع مؤسساتها بالقوة والقدرة على تجاوز الأزمات ومواجهة التحديات وتحقيق حياة حرة كريمة تليق بالعراقيين وتاريخ بلدهم العريق.

فهناك من يريد أن ينشغل العراقيون بصراعات داخلية تزيد من استنزاف قوتهم وتضعف وتهدد كيانهم، فلا يمكن للعراقيين أن يقبلوا باستباحة بلدهم وانتهاك دولتهم الوطنية، فلا يمكن لهذا البلد أن يستقيم وضعه من دون أن يكون شعبُهُ سيّدَ نفسه وصاحبَ قرارِه بعيداً عن أي وصاية أو تدخل خارجي.

فالسيادة قرارٌ وإرادةٌ وطنيةٌ ملتزمة بمرجعية الدولة والدستور والقانون. السيادة تمكين لقواتنا الأمنية في تولي واجباتها الأمنية بالكامل ضد الإرهاب والمخاطر الخارجية التي قد تواجهنا.

وفي هذا السياق ايضاً أنوّه بقرار الحكومة بتفعيل اللجنة المختصة ضمن الحوار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة بجدولة تواجد القوات العسكرية الاجنبية في العراق، وهذا ما يضمن السيادة العراقية ومتطلبات الحرب ضد الإرهاب.

تحدياتنا كبيرة وجسيمة، وأمامنا استحقاقات مهمة أبرزها الانتخابات المبكرة وضرورة ان تكون نزيهة وعادلة وتمّكن العراقيين من اختيار ممثليهم بعيداً عن التلاعب والتزوير.

أمامنا ايضا استحقاق الإصلاح الداخلي وتعزيز أجهزتنا الأمنية وضبط السلاح المنفلت واستكمال النصر على الإرهاب بعودة المُهجَّرين وإعمار المناطق المحررة.

نؤكد على العراق المستقل ذي السيادة الكاملة، فمن دون السيادة ومن دون دولة مقتدرة خادمة وحامية لشعبها، لن يكون العراق آمناً لشعبه ولا للمنطقة ولا للعالم.

لا نريد العودة مجدداً إلى ماضي الحروب والتدخلات الخارجية، فلقد عانى العراق وجيرانه ويلات ذلك الماضي ولا نريد الرجوع اليه مطلقاً.فالعراق المستقل ذو السيادة يمثل مصلحة العراقيين وأساس مشروعهم الوطني، وأكاد أجزمُ أيضاً أنها تمثل المصلحة المشتركة بين دول المنطقة.

فالعراق المنشود باستقلاله الفعلي وسيادته غير المنتقصة يمثل جسر التواصل بين شعوب المنطقة ودولها وركن اساسي لمنظومة إقليمية قائمة على احترام حق الشعوب في حياة حرة كريمة، وتعمل على تسخير موارد المنطقة وخيراتها للتنمية والازدهار وخلق فرص عمل لشبابنا العاطل عن العمل بدلا عن تبديدها في الحروب والنزاعات.

لا يمكن للعراقيين أن يقبلوا بأن يكون بلدهم ساحة لصراع الآخرين أو منطَلقاً للعدوان على أحد. ومن هنا أؤكدُ على أهمية ضبط النفس وعدم السماح لأحد بالتلاعب بمقدرات بلدنا، فكفانا حروباً وعنفاً، نريد عراقاً آمناً مع شعبه ومع جيرانه ومع المنطقة.

وندعو جميع القوى السياسية الفاعلة والمنظمات الخيرة في مساندة جميع الجهود الوطنية المسؤولة في الحفاظ على السلم المجتمعي ومواجهة التحديات القائمة كي يبقى العراق سيد نفسه، وينعم شعبه بالأمن والسلام ولمستقبل أبنائه بالتطور والازدهار.

رحم الله شهداء العراق..

ورحم الله شهداء جميع قواتنا المسلحة البطلة من الجيش والحشد الشعبي والبيشمركة وقوات الداخلية.

وتعازينا للشعب العراقي وللشعب الإيراني ولذوي الشهيدين في ذكراهم السنوية الأولى.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".**

### رئيسا الجمهورية ومجلس القضاء :

## ضرورة ضمان نزاهة الانتخابات وحسم قانون المحكمة الاتحادية

***المكتب الاعلامي لرئيس الجمهورية :***

استقبل السيد رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، يوم الثلاثاء ٥ كانون الثاني ٢٠٢١ في قصر السلام ببغداد، رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان. وبحث اللقاء الانتخابات المبكرة المقبلة، والتأكيد على ضرورة تعاضد جهود الجميع لضمان استقلالية ونزاهة العملية الانتخابية، ويسهم باستعادة ثقة المواطن وتمكينه من ممارسة حقه الدستوري بعيداً عن التزوير والتلاعب.وجرى التأكيد، على أهمية الإسراع في حسم قانون المحكمة الاتحادية العليا، والتعاون والتنسيق بين رئاسة الجمهورية ومجلس القضاء الأعلى في مجال تشريع القوانين التي تقتضيها المرحلة المقبلة، ودعم دور القضاء لمكافحة الفساد وترسيخ العدالة.

## شورش اسماعيل: للبيشمركة دور كبير في كسر شوكة الارهاب

***PUKmedia:***

اعلن مكتب مسؤول التنسيق الأمني المشترك في اقليم كردستان، عن استمرار دعم ومساعدة قوات البيشمركة بشكل أكبر وتكثيف وتوسيع عملية التدريب.جاء ذلك خلال استقبال شورش اسماعيل وزير البيشمركة في حكومة اقليم كردستان، للجنرال "برنسيبه" نائب مسؤول مكتب التنسيق الامني المشترك لقوات التحالف في بغداد وسؤول مكتب التنسيق في اقليم كردستان والوفد المرافق له.وجرى خلال اللقاء، الذي حضره سربست لزكين، وكيل وزارة البيشمركة، وعدد من مسؤولي الوزارة، التأكيد على التنسيق وبشكل أكبر بين قوات البيشمركة والقوات الاتحادية والمستشارين العسكريين لقوات التحالف، وكذلك بحث مخاطر تحركات داعش الارهابي ومواجهته.

واوضح وزير البيشمركة، ان وزارته تعرب عن سعادتها لاستمرار الدعم من قوات التحالف وتوسيع عمليات التدريب لقوات البيشمركة، واضاف بالقول: على الرغم من الازمة الاقتصادية والاوضاع التي تمر بها المنطقة، الا انه لقوات البيشمركة الدور الفاعل في كسر شوكة تنظيم داعش الارهابي والحفاظ على الامن والاستقرار في المنطقة.

من جانبه، اشار مسؤول مكتب التنسيق الأمني المشترك الى، أهمية دائرة العمل المشترك بين القوات وعلى انها ضرورة حالية لكسر شوكت تنظيمات داعش الاجرامية ي المنطقة، مبينا انه يعمل في سبيل حل المشاكل والعمل المشترك بين قوات البيشمركة والجيش العراقي.

من جهة ثانية قال وزير البيشمركة شورش إسماعيل، إنٍ تنظيم داعش عاد للحياة على "نطاق واسع" في المناطق المتنازع عليها التي أشار إلى أنها تشهد فراغاً أمنياً بسبب غياب القوات الأمنية الكردية التي كانت تتمركز في تلك المنطق قبل نحو ثلاث سنوات.وأدلى إسماعيل بهذا التصريح في مؤتمر صحفي مشترك عقده يوم الاثنين مع نائب رئيس البرلمان بشير الحداد بأربيل، بعد سقوط ضحايا في هجمات منسقة تبناها تنظيم داعش في المناطق المتنازع عليها وبالأخص في محيط مدينة خانقين بمحافظة ديالى.وقال إسماعيل في المؤتمر الذي بثته كردستان ٢٤ على الهواء، إن قوات البيشمركة سحقت داعش وحققت الأمن والاستقرار حين كانت منتشرة في المناطق المتنازع عليها. وكان الوزير يشير إلى الفترة الممتدة ما بين منتصف عام ٢٠١٤ إلى أواخر عام ٢٠١٧.وتابع "بما أن البيشمركة لم تعد متواجدة في تلك المناطق، فقد عاد تنظيم داعش إلى الحياة ويقوم الآن بنشاطاته على نطاق واسع هناك".وأشار إلى أن وجود البيشمركة في تلك المناطق لن يضمن هزيمة داعش فحسب، بل سيحد من المشاكل السياسية والاجتماعية السائدة الآن.وأضاف "لو أن البيشمركة هناك، ما كان التعريب قائماً بلا هوادة مثلما هو الآن".

# "قبل فوات الأوان".. الخنجر: المصالحة السعودية - القطرية رسالة مهمة للعراق

*Rudaw:*

رأى أمين عام المشروع العربي في العراق خميس الخنجر، أن المصالحة بين السعودية وقطر "رسالة مهمة" لكل القيادات في العراق، داعياً إلى "وحدة حقيقية تنقذ العراق من محنته".

وكتب الخنجر في تغريدة بموقع تويتر، اليوم الثلاثاء (٥ كانون الثاني ٢٠٢١)، إن "العظماء وحدهم من يتناسون الخلافات من أجل مصالح شعوبهم وأمتهم".

وأضاف أن "المصالحة التاريخية بين قطر والمملكة" رسالة مهمة لكل القيادات في بلادنا من أجل وحدة حقيقية تنقذ العراق من محنته قبل فوات الأوان".

ووصل أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني، اليوم الثلاثاء، إلى مدينة العلا السعودية للمشاركة في قمة مجلس التعاون الخليجي، غداة إعادة فتح الأجواء والحدود بين البلدين بعد أكثر من ثلاث سنوات من قطع العلاقات.

وكان في استقبال أمير قطر ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الذي عانقه عند نزوله من الطائرة، ورغم أن الكمامة أخفت ملامحهما لكن كلاهما بادر بالعناق وتبادل القبل بحفاوة في مؤشر لإنهاء فصول من القطيعة بين البلدين.

ويتوقع أن تحذو مصر والبحرين والإمارات حذو الرياض، وأن تشهد القمة التي تعقد في منطقة العلا في شمال غرب المملكة العربية السعودية، مصالحة بين قطر والدول الخليجية الثلاث ومصر.

وكانت هذه الدول الأربع أعلنت في حزيران ٢٠١٧ قطع العلاقات مع قطر، متهمة إياها بالتقرب من إيران ودعم مجموعات متطرفة، الأمر الذي نفته الدوحة.

وأعلن مسؤول امريكي مساء الاثنين أنّه سيتم توقيع اتفاق لإنهاء الأزمة الثلاثاء في السعودية بحضور كوشنر. وقال المسؤول طالباً عدم نشر اسمه "سيجتمع قادة مجلس التعاون الخليجي إضافة إلى مصر لتوقيع اتفاق يضع حدّاً للحصار وكذلك للإجراءات القضائية بحق قطر".

وجاء إعلان فتح المجال الجوي والحدود البرية بين قطر والسعودية الاثنين من الكويت التي تقوم بوساطة في الأزمة منذ بدئها.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن بن سلمان تأكيده أن القمة ستكون "جامعة للكلمة موحدة للصف ومعززة لمسيرة الخير والازدهار"، مشيراً الى "لمّ الشمل والتضامن في مواجهة التحديات التي تشهدها منطقتنا".

وكانت واشنطن كثفت ضغوطها على الدول المتخاصمة لحلّ الأزمة، مشدّدة على أنّ وحدة الخليج ضرورية لعزل إيران مع اقتراب ولاية الرئيس دونالد ترمب من نهايتها.

واتّخذت الدول الأربع إجراءات لمقاطعة قطر، بينها إغلاق مجالها الجوي أمام الطائرات القطرية، ومنع التعاملات التجارية مع الإمارة ووقف دخول القطريين أراضيها، ما تسبب بفصل أفراد عائلات من جنسيات مختلطة عن بعضهم.

وقال مستشار الأمن القومي الامريكي روبرت أوبراين في تشرين الثاني الماضي إن السماح للطائرات القطرية بالتحليق في أجواء السعودية مجدداً من أولويات إدارة ترمب.

وعقب إغلاق السعودية مجالها الجوي، اضطرت الطائرات القطرية للتحليق فوق إيران، غريمة الرياض وواشنطن التقليدية، ودفع رسوم باهظة لطهران لذلك، (أكثر من مئة مليون دولار سنويا، وفق صحيفة نيويورك تايمز الامريكية).

وبعد قطع العلاقات، أصدرت الدول الأربع قائمة تضم ١٣ مطلبا من قطر تشمل إغلاق شبكة "الجزيرة" الإعلامية وخفض مستوى علاقات قطر مع تركيا، لكن الدوحة لم تستجب لأي من المطالب.

## بعد مهاجمته من "أصدقاء إيران"..

# مستشار الكاظمي يوضح تصريحاته ضد سليماني: سوء الفهم ليس مقصوداً

**Rudaw:**

أثارت تصريحات مستشار رئيس الوزراء العراقي لشؤون الحوار الوطني، هشام داوود، في برنامج وثائقي، قال فيها إن "سليماني كان يعتقد أنه المسؤول عن العراق ويدخل ويخرج كما يشاء، فيما فرضت الحكومة الحالية على خلفه قاآني أن يأتي بفيزا من الباب الصحيح"، جدلاً واسعاً ورفضاً من الحشد الشعبي والجهات المقربة من إيران، ما دفع مستشار مصطفى الكاظمي، إلى التراجع والإشارة إلى أن "سوء الفهم لم يكن مقصوداً".

وحول ظهوره خلال مقابلة تلفزيونية في قناة بي بي سي العربية، بصفة مستشار رئيس الوزراء، قال هشام داوود في بيان تلقت شبكة روداو الإعلامية نسخة منه إن "المقابلة الصحفية كانت في نطاق فيلم تسجيلي ذي طابع تاريخي، وانها جرت قبل أكثر من شهرين من بثها".

وأضاف أنه تحدث في الفيلم "بلغة حرة باعتباري باحثاً واكاديمياً مختصاً في الشأن العراقي ولم أتحدث بصفة رسمية"، مبيناً أن "ما ورد في حديثي ينطلق من كوني باحث استقيت معلوماتي من أبحاث اجريتها في السنوات السابقة وهي ليست بالضرورة معلومات حكومية".

وأكد داوود التزامه "بمعايير الدولة الوطنية العراقية وخطابها الرسمي، وثوابتها، وان اي لبس أو سوء فهم في هذا الموضوع لم يكن مقصوداً".

يذكر أن مستشار رئيس الوزراء قال في الفيديو إن قائد فيلق القدس، قاسم سليماني الذي قتل بضربة امريكية قبل عام "كان يعتقد انه ليس فقط منسقا مع العراق بل انه مسؤول عن جزء في العراق، وبالتالي يدخل ويخرج متى يشاء"، مبيناً أن "الاصول العامة للدولة العراقية لم تكن ضمن اولوياته".

ورداً على ذلك، قال رئيس كتلة السند الوطني في البرلمان العراقي، والأمين العام لحركة جند الإمام المنضوية في الحشد الشعبي، أحمد الاسدي، في تغريدة على تويتر إن سليماني "كان مسؤولا ذا قيمة رسمية ومعنوية في دولته وجميع الدول التي تشرفت باستضافته وكان في العراق يتحرك بمسؤولية الواعي لتنفيذ واجبه في مساعدة العراق.. وكان يدخل العراق بشكل رسمي من اوضح أبوابه القانونية وكانت السلطات الشعبية والرسمية وبمختلف مستوياتها تفرش له شغاف قلوبها بدل السجاد الاحمر لأنها خبرت اخلاصه وصدقه وعظيم دوره في نصرتها".

وفي إشارة إلى دور سليماني في الحرب ضد داعش، تابع الأسدي متسائلاً: "أين كان المستشار حينما كان سليماني يتنقل بين السواتر دفاعًا عن العراق ولم يتوقف في دعمه حتى سالت دماؤه الطاهرة على ارض مطاره الدولي في فعلة غدر لن ينساها احرار العراق وأصحاب الكرامة من ابنائه؟".

وذكّر النائب بزيارة سرية لترمب إلى الأنبار قبل نحو عامين، بالقول: "هل نسينا كيف اصطف هؤلاء ضد حكومتهم عندما رفضت اهانة ترمب للعراق وهو يحط على ارض قاعدة عين الاسد دون علم مسبق؟ وهل للسيد المستشار ان يجيبنا عن الاف الجنود الامريكيين الذين يسرحون ويمرحون في ارضنا وسمائنا بدون الحصول على الفيزا التي يتحدث عنها".

وفي السياق، قال عضو لجنة الامن النيابية مهدي الآمرلي في تصريح: "في كل مرة لا يتوانى مستشار رئيس الوزراء المدعو هشام داود في التجاوز على الشهداء الذين حرروا العراق واخرها تجاوزه على ضيف العراق الشهيد قاسم سليماني الذي وصفه الامام السيستاني باحد قادة النصر في العراق"، مطالباً بإقالة داوود.

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل توعدت حركة ربع الله مستشار رئيس الوزراء بالتصفية الجسدية وإعطاء افرادها حرية استهدافه "تحت اي ظرف".

# ← رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

## هذه السيناريوهات المتوقعة لتعامل بايدن مع العراق

***الجزيرة نت:***

أحمد الدباغ–على وقع الأحداث المتصاعدة في العراق منذ أشهر، وبعد عشرات عمليات الاستهداف التي طالت السفارة الامريكية ببغداد وأرتال الدعم اللوجستي والقواعد الامريكية طيلة الأشهر الماضية، يحتدم الجدل حول العلاقة التي ستضبط إيقاع التعامل بين واشنطن وبغداد بعد تنصيب الرئيس الامريكي المنتخب جو بايدن سيدا للبيت الأبيض يوم ٢٠ من الشهر الجاري.

ولعل أبرز الملفات التي تشغل بال العراقيين تتمثل في احتمالات الصراع الامريكي الإيراني على الأراضي العراقية، التي باتت مسرحا للتوتر الأمني بين طهران وواشنطن منذ عام على خلفية اغتيال واشنطن قائد فيلق القدس الإيراني الجنرال قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي.

### طبيعة العلاقة

"لم تصل واشنطن إلى اعتبار العراق شريكا أو حليفا يمكن الوثوق به"، بحسب الباحث السياسي العراقي غيث التميمي، الذي يرى أنه رغم ذلك فإن الولايات المتحدة حريصة على إبقاء نوع من العلاقة مع بغداد بأي مستوى كان، فضلا عن أن العراق لا يستطيع التقاطع معها.

ويشير التميمي في حديثه للجزيرة نت إلى أن النفوذ الإيراني واضح في العراق، وبالتالي فإن طهران هي الأخرى حريصة على بناء تفاهمات مع واشنطن تجنبها ويلات ٤ سنوات أخرى من العقوبات التي شهدتها في ظل حكم دونالد ترامب، وبالتالي يحرص الإيرانيون على منع التصعيد في العراق.

في حين يرى النائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني في البرلمان العراقي شيروان الدوبرداني أنه ليس من الواضح كيف ستكون العلاقة بين واشنطن وبغداد بعد تولي بايدن السلطة في الولايات المتحدة، مشيرا في حديث للجزيرة نت إلى أن الأشهر القادمة ستكشف ذلك.

أما النائب عن كتلة "سائرون" صباح طلوبي فيرى أن البرلمان العراقي طالب قبل نحو عام بخروج القوات الامريكية من العراق بقرار برلماني، مؤكدا أن ذلك يمثل رأي الشارع العراقي.

ويضيف طلوبي للجزيرة نت أنه إذا سحبت واشنطن قواتها من العراق سيتم التعامل معها دبلوماسيا وفق التعامل بمبدأ المثل، بحسب تعبيره، بما يعني أن بغداد ستتعامل مع واشنطن وفق المصالح التي تخدم الشعب العراقي.

من جهته، يعتقد مهند الجنابي أستاذ العلاقات الدولية في جامعة جيهان أن العراق لم يصل حتى الآن إلى مستوى الشريك الذي يمكن لواشنطن الوثوق فيه، وأنه ما لم تتخذ بغداد خطوات تجاه الفصائل المسلحة والتصعيد، فإن واشنطن لن تعير أهمية كبيرة للعراق، وستبقى إستراتيجيتها منصبة على منطقة الشرق الأوسط بصورة عامة.

**هل يستمر التصعيد؟**

ويضيف الجنابي في حديثه للجزيرة نت أن الفصائل الشيعية التي تستهدف مصالح واشنطن تعد ضمن الإستراتيجية الإيرانية في العراق، وبالتالي سيناريو تصعيد التوتر قد يستمر من قبل بعض الفصائل التي بدأت تستشعر خسارة مشروعها المدعوم إيرانيا كما حدث مع سرايا الخرساني.

وتابع الجنابي أنه إذا ما تغيرت سياسة واشنطن تجاه طهران مع مجيء بايدن، فإن خطاب غالبية الفصائل سيتغير تدريجيا بناء على الرغبة الإيرانية، إلا أنه إذا ما استمر بايدن في نهج ترامب فإنه ليس من المستبعد أن يستمر مسلسل التصعيد، وقد يكون هناك رد امريكي بحجم تهديد المصالح الامريكية.

أما النائب عن محافظة نينوى أحمد الجبوري فيرى أن لعبة عض الأصابع بين إيران وأذرعها في العراق وبين الولايات المتحدة ستنتهي، وسيعاود الطرفان الجلوس معا لإعادة تقسيم النفوذ في المنطقة العربية بأسلوب جديد، بحسب تعبيره.

ويتابع الجبوري حديثه للجزيرة قائلا "ستُقْطع خيوط الدمى التي حَلمَت بالرقص مع الكبار أو حتى البكاء معهم، لذلك لا تنتظروا ألعابا نارية أو بهلوانية".

وبخلاف هذه الرؤية، يستبعد الخبير الأمني عبد الخالق الشاهر وجود تغيير شامل في السياسة الامريكية تجاه العراق، وأن واشنطن ترى ضرورة في وجودها لدرء الأخطار الإيرانية التي باتت تشكل هاجسا كبيرا لمصالحها، بحسب تعبيره.

وتابع الشاهر أن أسباب تمسك واشنطن بالعراق تكمن في أن الأوضاع الإقليمية في الشرق الأوسط حاليا تختلف عما كانت عليه إبان انسحاب واشنطن عام ٢٠١١، مستدركا أن إيران لم تكن حينها تشكل تهديدا لمصالح واشنطن في المنطقة بخلاف الوضع الحالي الذي تعرضت فيه مصالحها لعشرات الهجمات الصاروخية.

وهو ما يؤكده التميمي بأن بايدن يعد من صقور الحزب الديمقراطي، وبالتالي فإن هناك الكثير من العوامل التي لن تجعله يغفل عن أي استهداف للمصالح الامريكية، فضلا عن النفوذ الإسرائيلي المتنامي الذي بات يلعب دورا أكبر في منطقة الشرق الأوسط، خاصة بعد التطبيع الأخير مع العديد من الدول العربية.وعن احتمال انسحاب واشنطن، يرى الشاهر أنها لن تنسحب من قاعدتي عين الأسد في محافظة الأنبار وحرير بكردستان العراق، خاصة وأن هاتين القاعدتين تقعان ضمن شبكة القواعد الامريكية الحيوية في العالم التي لن تفرط فيهما واشنطن بأي حال من الأحوال.ويذهب في هذا المنحى عضو لجنة الأمن والدفاع البرلمانية كمال خورشيد حيث يؤكد أن الانسحاب الامريكي الذي بدأ فعليا قبل أشهر من بعض القواعد لا يعني انسحابا كليا، فواشنطن عضو في التحالف الدولي الذي لا يزال يعمل في البلاد، مشيرا إلى أن الأوضاع في العراق والمنطقة باتت أشد تعقيدا مما كانت عليه قبل سنوات.وعن الأسباب التي قد تؤدي إلى بقاء القوات الامريكية، يضيف للجزيرة نت أن "هناك أخطارا جمة محدقة بالبلاد، خاصة تدخل دول الجوار واستمرار خطر تنظيم الدولة الذي عاد لينفذ الكثير من الهجمات، فضلا عن أن العراق لا يزال بحاجة للدعم الامريكي الاستخباري والجوي".

غير أن علي أغوان أستاذ العلوم السياسية في جامعة بيان يعلق بأن استهداف المصالح الامريكية في العراق لن يتوقف ما لم يحدث اتفاق مباشر بين طهران وواشنطن، مشيرا إلى الرسائل الإيرانية التي ترسلها من داخل بغداد تجاه المصالح الامريكية.

ويتابع أغوان في حديثه للجزيرة نت أن الانسحاب مرتبط بالصراع ذاته، إذ كلما زاد الصراع بين طهران وواشنطن، قل النفوذ الامريكي داخل البلاد والعكس صحيح، إلا أنه يرى أن الولايات المتحدة لا تنوي سحب جميع قواتها وقواعدها من العراق تحت أي ظرف كان.

### ما موقف الكاظمي؟

في ظل التحديات التي يواجهها العراق داخليا وخارجيا، يبرز دور رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الذي تسلم منصبه في وقت يصفه الكثير من المراقبين بأنه الأشد صعوبة في تاريخ العراق الحديث.

وهو ما يعلق عليه أغوان بأن الكاظمي يحتاج لمزيد من الإقناع والجرأة والمغامرة في آن واحد من أجل إيصال رسائل قوية لجميع الفصائل ولإيران وحتى للجانب الامريكي، مرجحا أن بايدن قد يقدم مزيدا من الدعم للعراق، لكن الجهد الأكبر سيقع على الكاظمي الذي لا بد أن يذهب نحو مزيد من الإجراءات والقرارات الهامة.

وبالعودة إلى مهند الجنابي، فإنه يعتقد أن تصور الكاظمي لا يتناسب مع حجم التحديات التي تعانيها البلاد، فضلا عن أن الكاظمي وفي حال مواجهته الفصائل فإن الكتل الشيعية والفصائل قد تلجأ لمحاولة سحب الثقة منه، وهنا ستبرز مشكلة أخرى في اختيار رئيس وزراء بديل يمهد للانتخابات المبكرة، وهو ما يعد من المستحيلات، بحسب تعبيره.

ويتابع أن استمرار نهج الكاظمي في عدم مواجهته الفصائل سيضعف من حظوظه في الانتخابات القادمة، مما سيمهد لخسارته الانتخابات وبقاء الوضع الداخلي على ما هو عليه.

### حكومة مناهضة لواشنطن

سيناريوهات عديدة تلك التي بدأت تشق طريقها للإعلام في العراق، إذ مع تعهد التيار الصدري بالحصول على مئة مقعد برلماني (من مجموع ٣٢٩ مقعدا) وتشكيل حكومة يرأسها التيار الصدري، تطرح العديد من التساؤلات عن تعامل هذه الحكومة مع الولايات المتحدة.

جدير بالذكر أنه منذ الغزو الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ لم تستطع أي كتلة سياسية الفوز بأغلبية المقاعد البرلمانية المؤهلة لتشكيل حكومة عراقية غير ائتلافية، مما أدى إلى أن تكون جميع الحكومات السابقة توافقية ومشكلة من غالبية الكتل داخل مجلس النواب.

وهو ما يعلق عليه الجنابي بأن هذه الفرضية سابقة لأوانها، وأن التيار الصدري يستخدم الدعاية المبكرة ضد الخصوم بصورة يحاول من خلالها إيصال رسائل لإيران والولايات المتحدة، مستبعدا حصول التيار الصدري على رئاسة الوزراء على اعتبار أن كلا من القوى الدولية وإيران لن تسمح بحصول التيار على منصب رئاسة الوزراء.

أما النائب الدوبرداني فيستبعد هو الآخر حصول أي كتلة سياسية على أغلبية برلمانية، فضلا عن أنه من المستحيل تشكيل حكومة عراقية من كتلة واحدة دون حدوث توافق مع الكرد والعرب السنة وكتل أخرى.

# الأزمة المالية تنذر بتجدد الاحتجاجات وصراع بين المجاميع المسلحة

***صحيفة (نيويورك تايمز) :***

ترجمة/ حامد احمد:عند كشك صغير في احد الازقة الضيقة لأقدم أسواق بغداد في الشورجة يجلس احمد خلف (٣٤ عاما)، لبيع حاجيات صغيرة تتراوح ما بين صبغ اضافر ومستلزمات حلاقة وقبعات واقلام ملونة، لكنه يشكو من قلة المتبضعين خلافا لما اعتاد عليه السوق من زحام قبل إقدام الحكومة على تقليل قيمة العملة أمام الدولار.مشاكله تعكس مؤشر ما وصفه خبراء اقتصاديون بانه أكبر تهديد مالي يواجهه العراق منذ سقوط النظام عام ٢٠٠٣، باختصار القول ان العراقي يعاني من جفاف سيولة مالية تعيقه من تسديد نفقات متكفل بها.

الشهر الماضي اقدم العراق وللمرة الاولى منذ عقود على تخفيض قيمة عملته الدينار مما تسبب ذلك وبشكل مباشر بارتفاع اسعار كل شيء تقريبا في البلاد التي تعتمد بشكل رئيسي على البضائع المستوردة. وخلال الاسبوع الماضي قطعت ايران تجهيز العراق بالكهرباء ومادة الغاز، عازية ذلك لعدم تسديد الاجور تاركة اجزاء واسعة من البلاد بدون كهرباء على مدى ساعات خلال اليوم.

احمد الطبقجلي صيرفي وزميل معهد الدراسات الدولية والاقليمية في العراق، قال: "اعتقد ان الأمر حرج جدا، النفقات فوق قدرة العراق المالية". رغم انكار الحكومة لذلك، فان كثيرا من العراقيين يخشون من تخفيضات اخرى قادمة لقيمة العملة. وقال خلف الذي انتقل للعمل في السوق بعد تخرجه وعدم حصوله على وظيفة حكومية إن "الكل متخوف من الشراء او البيع". في سوق جميلة للبيع بالجملة يجلس حسن الموزاني (٥٦ عام)، في متجره وهو محاط باكياس مادة الطحين، كان يبيع الكيس قبل الازمة بمبلغ ٢٢ دولارا ولكنه رفع السعر الاسبوع الماضي الى ٣٠ دولارا للكيس. قال الموزاني: "في الاوقات الاعتيادية كان معدل بيعي ٧٠٠ الى ١,٠٠٠ طن بالشهر، ولكن منذ بدء الازمة انخفض معدل البيع الى ما بين ١٧٠ الى ٢٠٠ طن بالشهر".

وكان صندوق النقد الدولي قد اكد انكماش معدل الناتج المحلي لاقتصاد البلاد بنسبة ١١٪ في عام ٢٠٢٠، ووجه توصياته بتحسين اداء الادارة المالية والحد من الفساد.

الطبقجلي وخبراء اقتصاديون آخرون قالوا ان "تخفيض قيمة العملة كان امرا صعبا ولكنها خطوة ضرورية في مساعدة الوضع الاقتصادي للبلد، ومع تزايد كلف المواد المستوردة، فستكون هناك منافسة في السوق من بضائع عراقية محلية مثل المنتجات الزراعية".

في ما يخص الديون المترتبة على العراق من عدم تسديد كلف الطاقة الكهربائية والغاز المستورد من ايران، يقول عبد الحسين العنبكي، المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء مصطفى الكاظمي إن "العراق ليس باستطاعته تسديد كل الدين لإيران، ايران ايضا تواجه ازمة اقتصادية، ونحن لا نستطيع شراء غاز بدون تسديد كلفه". مسؤولون عراقيون قالوا ان "حصة الاسد من دين العراق، البالغ ٣ مليارات دولار تقريبا، ما تزال مجمدة في بنك عراقي، في وقت يكافح فيه العراق من اجل الالتزام بشروط العقوبات الامريكية على ايران".

فرهاد علاء الدين، رئيس المجلس الاستشاري العراقي، قال إن "الأمر صعب بالنسبة للعراقيين لان آلية التسديد لهم غير متوفرة تقريبا لان الامريكان، وبشكل واضح، يراقبون الوضع عن كثب". علاء الدين وآخرون يقولون إن "الازمة المالية قد تؤدي لتجدد الاحتجاجات وتصارع بين المجاميع المسلحة للسيطرة على موارد العراق المحدودة بشكل متزايد". وكانت الحكومة قد اقترحت اجراءات كاسحة للمحاولة في تعزيز الاقتصاد، بضمنها مضاعفة الضرائب، في خطة مطروحة الان امام البرلمان، ولكن كثيرا من السياسيين يعولون على احتمالية زيادة اسعار النفط هذا العام لتأجيل تمرير ما يعتبره اقتصاديون اجراءات اصلاحية ملحة. ولحين ما يتحقق ذلك، فانه من المتوقع ان يزداد عدد العاطلين في سوق العمالة بمعدل ٧٠٠ ألف شاب سنويا، ومع شحة فرص العمل ستزداد نسبة شريحة الفقراء والمعدمين.

# هو ذا طريق انقاذ البلد

***افتتاحية صحيفة ( طريق الشعب ) البغدادية :***

منذ مدة غير قصيرة ونحن نكرر ان بقاء الحال من المحال، وان المواطن لم يعد بمقدوره تحمل فاتورة الفشل الكبير للأقلية الحاكمة، التي هي بدورها لم تعد تستطيع الحكم وإدارة أمور البلد على وفق المنهج والنمط والسلوك ذاته، الذي سارت عليه منذ عام ٢٠٠٣ حتى الان، والذي لا تخفى نتائجه على احد.

ولقد تضاعف وزر فاتورة منظومة الحكم الفاشلة في سنة ٢٠٢٠ التي نودعها، حيث تركت للعام القادم الجديد حملا ثقيلا، ليس فقط جراء تفشي جائحة كورونا التي نتطلع الى الخلاص منها في اقرب وقت، ولا جراء انخفاض عائدات النفط الخام المصدر فحسب، بل نتيجة لحالة فشل متراكم، يشمل المنهج ومن يقف وراءه ويتشبث به حتى اللحظة وكأنه بقرة حلوب، وعلى حساب جوع ومرض وفقر الملايين الذين ارتفعت نسبتهم الى ٣٤ في المائة كما تقول مصادر رسمية.

هذا الفشل ليس جزئيا، يتعلق بهذا الجانب او ذاك، في هذا القطاع او غيره، بل هو يتجسد في ازمة عامة بنيوية شاملة مرتبطة بالبناء المحاصصي الطائفي – الاثني، وبتفشي الطائفية السياسية والفساد. وقد فاقم هذه الظواهر القاتلة حال اللادولة، وشلل مؤسسات الدولة، وضعف قوة القانون، وفوضى السلاح المنفلت، وتعمق العواقب السلبية للاعتماد على الريع النفطي، والإهمال المتعمد لتنمية الاقتصاد الوطني وخاصة قطاعاته المنتجة، الصناعية والزراعية.

انها ازمة عميقة واسعة ومركبة، كما يتفق الكثيرون على توصيفها، ولا يمكن تصور إمكانية الخروج منها باستخدام الأدوات ذاتها التي حكمت البلد وادارته، فاستحقت شهادة الفشل بامتياز. وان أي مسعى لمواصلة السير بهذا التوجه، لن يعني ببساطة الا تدوير الازمة وإطالة امدها ومفاقمة تداعياتها، ومضاعفة معاناة الشعب التي هي بدورها تشعبت كثيرا وراحت تلقي باعبائها على قطاعات واسعة من المواطنين. ولَم يعد بمنأى عنها الا القلة المتخمة المرفهة، التي تمتلك المال والقرار السياسي والاقتصاد، والمتماهية مع السلاح المنفلت.

ويخطئ كثيرا من يظن انها ازمة علاقات سياسية عامة بين الكتل والأطراف السياسية، وان توافقات جديدة في ما بينها يمكن ان ترسم خارطة توازنات محدثة لتقاسم الحصص والمغانم والمناصب، او انها ناجمة عن تدخلات خارجية، على أهمية ذلك وتاثيراته السلبية. فهي كل هذا وغيره، وأسّها هو نظام المحاصصة المقيت.

فاي عملية جدية للخروج ببلدنا الى برّ الأمان والاستقرار، وفتح الطريق لمعالجة ما تراكم من خطايا واخطاء، لابد ان يلامس الأسّ، والا فلن يكون سوى هروب الى الامام من استحقاق التغيير الشامل، الذي هو الأداة وطوق النجاة لإنقاذ بلدنا مما هو فيه من سوء على مختلف الصعد، ولا ينافسنا فيه الا دول معدودة، فيما تتوفر في بلدنا كل مقومات النهوض والرقي وبناء دولة عصرية يكون الانسان فيها أثمن راسمال، دولة مدنية تبنى على قاعدة الديمقراطية الحقة والعدالة الاجتماعية.

وان إمكانية الوصول الى ذلك لن تتحقق من دون مساهمة فاعلة نشطة للملايين من المواطنين، المكتوين بنار الازمات المتناسلة. فالجماهير هي من تجترح المعجزات والمآثر، وطريق إسهامها هو الطريق المجرب والمضمون.

رشيد الخيّون

# أموال الدولة.. وفق «مجهول المالك»!

صحيفة (الاتحاد) الاماراتية :

تتداول بين العراقيين الشّيعة، منذ أبريل ٢٠٠٣، عبارة «مجهول المالك»، التي اُتخذت ذريعة لنهب أموال وممتلكات الدَّولة، على أنها غير شرعيَّة، فالدَّولة الشّرعيَّة، في الفقه الإمامي عموماً، هي التي يقودها الإمام المعصوم، وليس أكثر من الاستفتاءات التي أجابت عليها مرجعية النَّجف بخصوص التَّصرف بالمال العام، وكان الجواب «لا يجوز»(مكتب مرجعية السيستاني، استفتاءات مجهول المالك). أمَّا إذا لم تكن الجهة المالكة معلومة، فيوزع المال على الفقراء «المتدينين». نلاحظ المرجعية بالشَّق الأول تعارضت مع الإسلام السياسي، كونه لا يقرُّ بوجود وطن إنما وجود إمبراطورية إسلامية، ومِن جانب آخر عبرت عن حدودها الدِّينية عندما جعلت تلك الأموال استحقاقاً للمتدينين فقط" وهنا تعارضت مع الوطنيّة، بمعنى أن غير المسلمين، والمسلمين غير المنضبطين دِينيّاً لا يستحقون تلك الأموال! يقول فقيه «حزب الدعوة» محمد كاظم الحائري عن فكرة الوطن في تصور الإسلاميين: «الوطن عند الإسلام هو كلّ بلاد المسلمين، حيث تحكمها دولة إسلاميّة واحدة بقانون إسلاميّ واحد شرّعته لها السَّماء" ولم يقم على أساس من تعاقد اجتماعيّ وأمثاله، ولا يمكننا تصوّر دول إسلاميّة عديدة في حال وجود الإمام(ع)، أمّا في حال غيبته فيمكن تصوّر مناطق عديدة تحكمها رئاسات، ولكنّها كلّها تطبق النظام الإسلاميّ بما فيه من تشريعات، وهي جميعاً تحكم بالنيابة عن الإمام«(موقع الحائري، مفهوم الوطن).

ومع إلغاء فكرة الوطن، يأتي التَّصور الفقهي مِن أنّ كلَّ ما على الأرض ليس ملك النَّاس إنما ملك الله، وبالتَّالي الحقّ به لمن يمثل الله، نقرأ عند الشَّيخ محمد حسن النَّجفي (ت:١٨٥٠):»الدُّنيا وما فيها لله ورسوله ولنَّا(الأئمة)«(جواهر الكلام)، وجاء أيضاً:«خلق الله تعالى آدم وأقطعه الدُّنيا، فما كان لآدم فلرسول الله صلى الله عليه وسلم، وما كان لرسول الله فهو للأئمة مِن آل محمد«(نفسه، باب الخُمس)، ومعلوم أن الإمام المهدي هو الوارث لِما على الأرض، ونائبه«الولي الفقيه»هو المتصرف الشَّرعي لا غيره.

هنا تشكلت ثقافة شعبية، على أن الدَّولة، في عصر الغيبة، كلّ ما تملكه يُعد مغتصباً، يمكن التَّصرف به بلا حرج. فالدَّولة خارج تلك الولايَّة لا تملك شيئاً، وما يؤخذ منها بلا حقٍ لا يُعد فساداً، إلى جانب إذا اختلط الحرام بالحلال يُحلل بدفع الخمس لنائب الإمام.

يؤدي اختراق الفقه للدَّولة إلى إشكالات عدة، فالنَّاس تتبع الفقهاء وفق التَّقليد الدِّيني، فإذا كان المسؤولون يُقلدون الفقهاء، في المعاملات الماليَّة، تصبح مسألة المال «مجهول المالك» ذريعةً للفساد بالأموال العامة! مِن قِبل الذين يبحثون عن مبررٍ لاستباحة أموال الدَّولة.

غير أن نائب الإمام، يكون«مجهول المالك حلالاً له». يُذكر أن الشَّيخ جعفر كاشف الغطاء(ت:١٨١٢)، كانت له سطوة على شاهات إيران، لكن مِن ناحية الفقه يعتبر أموال الدولة«مجهولة المالك»، فلما أقام له حاكم أصفهان وليمةً، قال له:«إن هذا الطَّعام الذي تتناوله هو فعلاً مِن الحرام» مِن الجمارك والضّرائب! فأجابه الشّيخ:«مجهول المالك عليَّ حلال وعليك حرام» (التّنكابي، قصص العلماء)، لأن الشَّيخ كان بحكم نائب الإمام.

أقول: جزء كبير مِن الفساد يحصل بذريعة مجهول المالك، مِن قِبل المتوهمين بالفوز بما يُبيحه لهم الفقه" ومع أن المرجعيَّة الحاليَّة، أفتت بحرمة أموال الدَّولة، مِن دون إذن مِن المسؤولين. لكنَّ المسؤولين الإسلاميين أنفسهم لا يقرون، في قرارة نفوسهم، بوجود كيان اسمه الوطن، إذا لم تطبق فيه الحاكمية الإلهيَّة، والأقرب لهم دولة الولي الفقيه، وإن كانت أجنبيَّة، لهذا يسهل التَّهادي بأموال دولة غير شرعية بالنسبة لهم كالدَّولة العراقية، على أنَّ أملاكها مِن صنف«مجهول المالك»!.

# ← المرصد التركي و القضية الكردية

## حكومة أردوغان توظف قوانين الإرهاب ضد معارضيها

***احوال تركية:***

علي يلدز :في ٢٢ ديسمبر ٢٠٢٠، أصدرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان حكماً تاريخياً بشأن طلب صلاح الدين دميرطاش، السياسي المسجون والرئيس المشارك السابق لحزب الشعوب الديمقراطي.

يستحق هذا الحكم دراسة متأنية، وتبحث هذه المقالة في قرار المحكمة بشأن بند مكافحة الإرهاب الرئيسي في تركيا، أي المادة ٣١٤ من قانون العقوبات التركي:

"– يعاقب بالسجن لمدة تتراوح بين عشر سنوات وخمس عشرة سنة كل من شكل أو قاد تنظيم مسلح بغرض ارتكاب الجرائم المذكورة في الجزأين الرابع والخامس من هذا الفصل.

يعاقب أي شخص ينضم إلى منظمة مشار إليها في الفقرة الأولى من هذه المادة بالسجن لمدة تتراوح بين خمس وعشر سنوات.

تنطبق الأحكام الأخرى التي تحكم تأسيس منظمة لأغراض إجرامية في هذا السياق."

تم اعتقال دميرطاش، مثل مئات الآلاف غيره، بموجب المادة ٣١٤، وأدين في النهاية بتهمة ممارسته للنشاط الإرهابي. ومنذ عام ٢٠١٣، تستخدم الحكومة التركية بشكل متزايد المادة ٣١٤ لمقاضاة من ترى أنهم أعضاء في مجموعات معينة أو ينتقدون سياساتها. ووفقًا لأحدث البيانات، بين عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٩، تم توجيه التهم إلى ٣٩٢ ألف شخصًا وإدانة ٢٢٠ ألف شخصاً بوجب المادة ٣١٤.

كانت هناك زيادة كبيرة في مثل هذه الاتهامات حيث حدث أكثر من ٨٠ بالمئة منها بعد محاولة الانقلاب عام ٢٠١٦.لا يحتوي قانون العقوبات ولا قانون مكافحة الإرهاب على تعريف لمنظمة إرهابية مسلحة أو جريمة الانتماء إليها، مما يجعل هذه المواد عرضة للتطبيق التعسفي والانتهاكات. وعلى الرغم من أن محكمة النقض حاولت في مناسبات مختلفة معالجة عدم وجود تعريف قانوني، إلا أن نهجها غير المتسق وقيادتها الواضح للسلطة التنفيذية جعل الوضع يتحول من سيئ لأسوأ.

ومع تزايد خضوع السلطة القضائية للسلطة التنفيذية، فإن مسألة من يمكن اعتباره إرهابياً تحددها التيارات السياسية في ذلك الوقت.

وقد أكدت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، في قضيتي إيشيكيريك (٢٠١٧) وإمريت (٢٠١٨)، أن البند الفرعي لمكافحة الإرهاب، أي المادة ٢٢٠ من قانون العقوبات، لا يوفر الحماية القانونية ضد التدخل التعسفي مع المادة ١١، الحق في حرية التجمع وتكوين الجمعيات، لأنها لا توفر اليقين القانوني وبالتالي لم تكن "متوقعة".

وبخصوص قضية بارماك وبكير في عام ٢٠١٩، تعاملت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان مع المادة ٣١٤ من حيث التعديلات التي أُدخلت على قانون مكافحة الإرهاب (رقم: ٣٧١٣) بين عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٧. وفي هذا الحكم، رأت المحكمة أولاً أن "جوهر جريمة الانتماء إلى منظمة إرهابية هي الانضمام إلى جمعية كان هدفها وطريقة عملها اللجوء إلى الاستخدام الإجرامي للقوة والعنف والترهيب الجماعي من أجل تعزيز أسباب سياسية أو أيديولوجية معينة. واستخدام العنف الفعلي، أو نية استخدام مثل هذا العنف، أمر محوري في تعريف الجريمة". ثم تابعت

المحكمة لتقول إن المحاكم المحلية في تركيا وسعت نطاق الوصول بشكل غير مبرر من القانون الجنائي إلى حالة مقدم الطلب بما يخالف ضمانات المادة ٧.

وعلى الرغم من أن حكم بارماك وبكير كان مهمًا للغاية، إلا أنه لم يتعلق بالحق في الأمن والحرية أو حرية التعبير، ولكن الآثار والشكوك الناجمة عن التعديلات التي أدخلت على قانون مكافحة الإرهاب.

وفي حالة دميرطاش، فحصت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان المادة ٣١٤ فيما يتعلق بشرعية التدخل في المواد ٥ و١٠ من الاتفاقية.

وقد طبقت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان اختبارها الخاص بجودة القانون على المادة ٣١٤ من قانون العقوبات. ومن خلال الإشارة أيضًا إلى رأي لجنة البندقية بأن "المحاكم المحلية غالبًا ما تميل إلى اتخاذ قرار بشأن عضوية شخص ما في منظمة مسلحة على أساس أدلة ضعيفة للغاية"، اعتبرت أن "مجموعة الأعمال التي ربما تكون قد بررت الاعتقال على ذمة التحقيق قبل المحاكمة تتعلق بالجرائم الخطيرة التي يعاقب عليها بموجب المادة ٣١٤ من القانون الجنائي واسعة للغاية لدرجة أن محتوى تلك المادة، إلى جانب تفسيرها من قبل المحاكم المحلية، لا يوفر الحماية الكافية ضد التدخل التعسفي من قبل السلطات الوطنية".

وبناءً على ذلك، خلصت المحكمة الأوروبية إلى أن التدخل في حرية التعبير لمقدم الطلب بموجب المادة ٣١٤ لا يتوافق مع متطلبات جودة القانون، وبالتالي يشكل انتهاكًا للمادة ١٠.

وبعد أن أثبتت المحكمة الأوروبية انتهاك المادة ١٠ من الاتفاقية ومع إشارة محددة إلى رأي لجنة البندقية المذكور أعلاه، فأن "مجموعة الأفعال التي يمكن أن تبرر احتجاز مقدم الطلب قبل المحاكمة بموجب المادة ٣١٤، لا يوفر الحماية الكافية ضد التدخل التعسفي من جانب السلطات الوطنية. وبناءً على ذلك، وجدت أن الجرائم ذات الصلة بالإرهاب، كما فُسرت وطُبقت في هذه القضية ، ليست "متوقعة". وبالتالي ، خلصت المحكمة الأوروبية إلى حدوث انتهاك للمادة ٥ الفقرة ١ من الاتفاقية.

الاستنتاجان اللذان توصلت إليهما المحكمة الأوروبية مهمان للغاية حيث وجدت المحكمة، لأول مرة، أن المادة ٣١٤ لم تكن متوقعة ولم تمتثل لمتطلبات جودة القانون. لا يمكن أن تكون الاستنتاجات التي توصلت إليها المحكمة أكثر دقة حيث يتم إدانة الناس في تركيا بموجب قوانين مكافحة الإرهاب بسبب هويتهم، وليس ما قد يفعلونه.

إن تفاصيل حياتهم الخاصة تكفي لإدانتهم بالإرهاب في نهاية المطاف. يمكن اعتبار تغريدة ربما نشرها شخص ما، أو كتابًا أو صحيفة اشترك فيها، أو مكالمة هاتفية ربما تكون قد تلقاها من رقم غير معروف دليلاً على نشاط إرهابي.

لذلك يمكن القول إن دميرطاش ومحاميه لم يكتفوا بإصدار حكم مهم للغاية لقضيتهم فحسب، بل فعلوا ذلك أيضًا لمئات الآلاف من الأشخاص الذين أدينوا بموجب نفس الحكم والذين أصبحوا الآن قادرين على استخدامه كسابقة.

# الشباب الكرد يفضلون حزب الشعوب وزعيمه صلاح الدين دميرتاش

***صحيفة (العرب) اللندنية، احوال تركية:***

**ديار بكر– من هم السياسيون الأكثر تأثيراً وشعبية لدى الشباب الكرد في تركيا؟ وما هي أبرز التوجّهات السياسية التي تحظى بقبول ومتابعة من قبلهم؟ إلى أيّ حدّ يهتمّ الشباب الكرد بالسياسة في تركيا؟ هل تشكّل السياسة أولوية لديهم أم أنّهم يستنكفون عن الدخول في معمعتها اليومية؟**

**تمثّل شريحة الشباب نسبة كبيرة من بين الكرد الذين تبلغ نسبتهم في تركيا حوالي عشرين بالمئة من إجمالي عدد السكان، وتحظى هذه الشريحة باهتمام الأحزاب السياسية التركية التي تسعى لاستقطابهم، وتشجيعهم على الانخراط في العملية السياسية في البلاد.**

**وفي هذا السياق، تم نشر تقرير بحثي بعنوان "الشباب الكردي ٢٠٢٠: أوجه التشابه والاختلاف والتغيير"، أجراه مركز الدراسات الكردية ومؤسسة الحياة والأبحاث الأولية. ولفت إلى بروز التوقعات السياسية للشباب الكردي، وضرورة إدماجهم في آليات صنع القرار، ومطالباتهم بمكانة معتبرة على الساحة العامة للكرد وللغة الكردية، وتعزيز دور السلطات المحلية.**

**وبحسب التقرير، فإن حزب الشعوب الديمقراطي هو الحزب السياسي الأكثر شعبية بين الشباب الكردي، بينما الاهتمام بحزب العدالة والتنمية الإسلامي الحاكم آخذ في التناقص، في حين على النقيض من ذلك، يبدو الاهتمام بحزب الشعب الجمهوري آخذاً في الازدياد بينهم.**

**وذكر التقرير أن القائد الأكثر شعبية بين الشباب الكردي هو الرئيس المشارك السابق لحزب الشعوب الديمقراطي صلاح الدين دميرطاش المعتقل في سجن أدرنة منذ حوالي أربع سنوات، كما ذكر أن رئيس بلدية إسطنبول المعارض، أكرم إمام أوغلو، أظهر شعبية تشهد اتّساعاً بين شريحة الشباب.**

**وأُجري البحث بين شباب كرد يعيشون في ديار بكر وماردين وأورفة ووان وأضنة ومرسين وإسطنبول وإزمير. وتم إجراء مسح شمل ٤٧٣ شخصًا تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٣٠ عامًا، كما أجريت مقابلات معمقة مع ١٠٠ شخص.**

**برزت في التقرير توقعات الشباب الكردي من السياسة والتي أجمعت على أنها "إنهاء الفساد والمحسوبية، وإدماج الشباب في آليات صنع القرار، وتنفيذ مشاريع التنمية الموجهة نحو التكنولوجيا لتوظيف الشباب، فضلاً عن إعطاء مكانة عامة للكرد وتعزيز السلطات المحلية".**

**وفقًا لنتائج البحث، يُظهر الشباب الكرد أملًا جادًا في الحراك الاجتماعي على مستوى القيادة، وهؤلاء هم أكثر تعليما بكثير من والديهم.**

**ومن أبرز نتائج البحث التي أظهرها التقرير هي أنّ الشباب ليسوا سعداء، وأنّ التعاسة عندهم هي أعلى عند الرجال وأعلى من أولئك الذين يعيشون في الغرب.**

**وأبرز التقرير أنّ أكبر مشكلة يواجهها الشباب الكردي هي البطالة وغموض المستقبل الاقتصادي، وأنّ أحلامهم أيضا تتمحور في هذا الاتجاه، وأنهم يريدون زيادة رفاههم الفردي ونوعية حياتهم.**

**ويبدو أن الشباب أكثر ارتباطًا بالتطورات السياسية في تركيا، وبات من المعلوم أن استخدامهم النشط لتويتر مرتبط بهذا.**

**ويظهر التقرير أنّ معظم الشباب الكرد متحررون بمستوى أعلى من المتوسط بالنسبة للأتراك، ويتشكل هذا الاتجاه في الغالب من قبل الشباب الذين يدعمون حزب الشعب الجمهوري وحزب الشعوب الديمقراطي.**

**ولفت التقرير كذلك أنّ الشباب يتقبّلون هويات المسلمين والكرد والليبراليين الآخرين المختلفين على نطاق واسع، ويؤكّدون أنّ الأهمية تكون للمواطنة وليس للاختلافات.**

**ويشكّل التمييز أكبر مشكلة للشباب الكرد، إنهم يعانون من ممارسات وخطابات تمييزية وإقصائية في كل من المدن الكبيرة التي هاجروا إليها وفي وسائل الإعلام.**

وبالمثل فإن النظرة العامة للشباب الكرد في تركيا منخفضة للغاية تجاه الهويات الأخرى. وهناك عامل آخر يميزهم عن غيرهم ممن يعيشون في تركيا، ذلك أنّهم بسبب التمييز، يفضلون الشبكات الاجتماعية حيث يمكنهم أن يعيشوا لغتهم وثقافتهم قدر الإمكان.

وعلى الرغم من أن نسبة من الشباب الكرد بعيدة عن السياسة، إلّا أنّ الكثيرين منهم مهتمّون بالشأن العام، ويعتقدون أن هناك استخفافاً بحقوق المرأة، وأنّ هناك مشاكل خطيرة في الاقتصاد وفي النظام القضائي في تركيا، كما يرون أنّ التعليم باللغة الأم، واستمرار التمييز في المواطنة والتعليم من أبرز الإشكاليات التي يعانيها للكرد.

وفي الوقت نفسه أظهر التقرير أنّ الاتجاه نحو التطرف تراجع بين الشباب الكردي، ومع ذلك، فإن التركيز على الهوية الكردية والمطالب المتعلقة بها في تزايد، وبينما يتناقص اتجاه التطرف، يُلاحظ أن الاهتمام بالسياسة المدنية أعلى بكثير.

يحظى حزب الشعوب الديمقراطي بشعبية كبيرة بين الشباب الذين يبدون رضاهم عن الوجه المرن لحزب الشعب الجمهوري ويتعاملون مع حزب الشعب الجمهوري دون تحيز لافت، على خلاف الجيل الذي سبقهم، والذي كان يرى في سياسة حزب الشعب الجمهوري عدوانية وفاشية تجاه الكرد.

## أكار : الوقت غير مناسب للاشتباك مع واشنطن

***وكالات متعددة:***

استبعد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار أيّ احتمال للاشتباك مع الولايات المتّحدة في الفترة القادمة، أو تصعيد التوتّر معها، وذلك في رسالة سياسية للإدارة الامريكية القادمة برئاسة الرئيس المنتخب جو بايدن فحواها أنّ أنقرة مستعدّة للحوار والتفاهم، وحتّى التهدئة وتقديم التنازلات في حال أرغمت على ذلك.

وفي هذا السياق قال خلوصي أكار إن الوقت الحالي ليس هو الوقت المناسب للاشتباك مع الإدارة الامريكية القادمة لجو بايدن بشأن شراء تركيا لصواريخ إس –٤٠٠ الروسية.

وقال أكار لكاتب العمود أحمد هاكان في مقابلة نشرت في صحيفة "حرييت" يوم الاثنين إنّه سيكون من المفيد أكثر أن نرى العملية أولاً ثم تحديد طريقة التعامل مع قضية إس –٤٠٠.

وفي ١٤ ديسمبر، فرضت الولايات المتحدة عقوبات على رئاسة الصناعات الدفاعية التركية والعديد من كبار المسؤولين لدورهم في الحصول على أنظمة الدفاع الصاروخي الروسية الصنع إس–٤٠٠. ونفذت العقوبات بموجب قانون مكافحة أعداء امريكا من خلال قانون العقوبات كاتسا، والذي يستهدف الدول التي تتعامل مع قطاع الدفاع الروسي.وقال أكار إن شراء الصواريخ الروسية لم يكن خيارًا لتركيا، ولكنه ضرورة لسلامة مواطنيها البالغ عددهم ٨٣ مليون نسمة. وأضاف إنّه لدينا سنوات من العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة، ولا يمكننا حصر هذه العلاقة في إس –٤٠٠، وإغلاقها في ظل وجود المئات من القضايا الأخرى.

وقال أكار كذلك إن تركيا لم تتلق حتى الآن ردا إيجابيا من الولايات المتحدة على طلبها تسليم فتح الله غولن، وهو رجل دين مسلم يعيش في المنفى الاختياري في الولايات المتحدة. وتحمّله تركيا المسؤولية عن محاولة انقلاب عسكري عام ٢٠١٦.وأرسلت تركيا عدة طلبات تسليم إلى الحكومة الأمريكية لإعادة غولن. وقال مسؤولون امريكيون إنها فشلت في تقديم دليل مناسب لمزاعمها. وبعد عقوبات إس–٤٠٠ من الولايات المتحدة، تتجه الأنظار إلى الاستراتيجية التي ستتبعها أنقرة خلال فترة جو بايدن.

وأعرب أكار عن توقعه بأنّ تتفهم الولايات المتّحدة مخاوف تركيا من أنّ وحدات حماية الشعب هي تابعة لحزب العمال الكردستاني الذي يصنّف على لائحة الإرهاب من قبل أنقرة وواشنطن. وأكّد أنّ بلاده تتوقع أن يتوقف دعم الولايات المتّحدة لوحدات حماية الشعب الكردية السورية، بما في ذلك دعمها بالذخيرة.

# ← المـــرصـــد الايرانـــي

## إيران تنتظر وصول بايدن لكن التوترات مع ترامب قد تتصاعد

***وكالة فرانس برس:***

تعول إيران على الرئيس الامريكي المنتخب جو بايدن لتخفيف التوتر مع الولايات المتحدة، إلا أن الوضع مهدد بالتدهور والتحول إلى صراع مفتوح قبل انتهاء ولاية الرئيس الحالي دونالد ترامب التي تسيطر عليها فوضى متزايدة.

وأعلنت إيران الاثنين أنها بدأت إنتاج اليورانيوم المخصب بنسبة ٢٠ في المئة، وهو الإجراء الأبرز منذ بدء تراجعها التدريجي عام ٢٠١٩ عن تنفيذ غالبية التزاماتها الأساسية بموجب الاتفاق النووي الدولي المبرم عام ٢٠١٥ في أعقاب قرار ترامب الانسحاب بشكل أحادي منه عام ٢٠١٨ وإعادة فرض عقوبات اقتصادية قاسية على الجمهورية الإسلامية.

لكن طهران شددت على أنه إجراء "يمكن الرجوع عنه" إذا رفع جو بايدن العقوبات المفروضة عليها بعد تسلمه زمام السلطة في ٢٠ كانون الثاني/يناير.

وتفاقم التوتر بين البلدين منذ انسحاب الولايات المتحدة الأحادي الجانب من الاتفاق النووي مع إيران عام ٢٠١٨، وازدادت حدته مع اغتيال قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني اللواء قاسم سليماني في غارة امريكية قبل عام في بغداد.

وفي خطوة تندرج في إطار الردع، حلقت قاذفات امريكية من طراز "بي-٥٢" فوق الخليج مرتين خلال أقل من شهر في الفترة الماضية، كما قررت واشنطن إبقاء حاملة الطائرات "يو إس إس نيميتز" في الخليج، بعد ثلاثة أيام من إعلان إعادتها إلى الولايات المتحدة.

وقال وزير الدفاع الامريكي بالإنابة كريستوفر ميلر في بيان نشر مساء الأحد "بسبب التهديدات الأخيرة التي وجهها مسؤولون إيرانيون للرئيس دونالد ترامب ومسؤولين حكوميين امريكيين آخرين، أمرت حاملة الطائرات نيميتز بوقف إعادة تمركزها".

وكان ميلر أعلن الخميس إعادة حاملة الطائرات إلى الولايات المتحدة، في خطوة قدمها مسؤولون امريكيون على أنها إشارة إلى "خفض التصعيد".

ورأى فيبين نارانغ أستاذ العلوم السياسية في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا "لدينا الآن شكل جديد من أشكال الردع: الردع الفصامي".

-"إشارة خاطئة"-

وتابع نارانغ أنه بدل أن يظهر إبقاء "نيميتز" في الخليج كدليل قوة، فهو "قد يرسل إشارة خاطئة، بأن الفوضى المطلقة تسود في واشنطن الآن، وإذا كنت تريد القيام بمحاولة ما (ضد الولايات المتحدة) قد يكون الآن الوقت المناسب".

ويرى نارانغ أن الاحتمال ضئيل بأن تشن الولايات المتحدة عملية عسكرية، لكنه يشير إلى تزايد صعوبة التكهن بتصرفات دونالد ترامب الذي ما زال يرفض الاعتراف بهزيمته.

وأضاف "لو كنت إيران اليوم، لكنت اعتبرت أن ترامب غير متوازن وغاضب من هزيمته لدرجة أنه قد يبالغ في رد فعله عند أبسط استفزاز".

وحذّر الرئيس الجمهوري المنتهية ولايته بأنه سيحمل إيران المسؤولية في حال مقتل أي امريكي في العراق بعد هجوم صاروخي على السفارة الامريكية قرب بغداد اتهمت واشنطن فصائل عراقية مقربة من إيران بالوقوف خلفه.

ويؤكد الخبراء أن قرار استئناف تخصيب اليورانيوم الذي أعلنته طهران يمكن العودة عنه بسهولة وأن مستوى ٢٠ في المئة بعيد عن أن يكون كافيا لتطوير سلاح نووي.

تعتقد كوري هيندرستين من مركز "نوكلير ثريت إنيشتيف" للبحوث أن إيران تحاول تركيز الاهتمام على برنامجها النووي بعد ورود تلميحات من فريق بايدن إلى ضرورة التفاوض على ملفات أخرى مرتبطة بإيران، لا سيما برنامجها للصواريخ البالستية.

وقال جيك سوليفان الذي اختاره جو بايدن مستشارا للأمن القومي لشبكة "سي ان ان" الأحد إنه بالإضافة إلى البرنامج النووي، ستسعى الإدارة الامريكية الجديدة إلى الحد من برنامج الصواريخ الباليستية لطهران.

أوضحت هيندرستين "أعتقد أنه مع هذا الإعلان، يريد الإيرانيون أن يشيروا إلى أنهم قادرون على تطوير نشاطاتهم النووية بسرعة وأنهم يعتقدون أنهم بذلك يمنحون أنفسهم القدرة على حصر نطاق المفاوضات مع وصول الإدارة الامريكية الجديدة".

وتابعت "للأسف، لسنا متأكدين من الدوافع وراء القرارات التي اتخذت في أواخر عهد إدارة ترامب" التي "قد تقرر اعتبار الإعلان الإيراني (حول تخصيب اليورانيوم) تصعيدا خطيرا".

ويعتقد حلفاء ترامب أن إيران ستنتظر وصول بايدن إلى البيت الأبيض.

وقال جاك كين، الجنرال المتقاعد الذي غالبا ما تستضيفه قناة "فوكس نيوز"، الاثنين "لا أعتقد أن الإيرانيين سيفعلون أي شي" وأضاف "لا يريدون فعل أي شيء من شأنه أن يقلل من فرص التفاوض مع الرئيس بايدن الذي يعتمدون عليه لرفع العقوبات".

## روحاني: ينبغي ان لا يشعر اي مستثمر بانعدام الامن في البلاد

**وكالة الانباء الايرانية:**

قال رئيس الجمهورية حجة الاسلام حسن روحاني انه ينبغي ان لا يشعر اي مستثمر ينشط بشكل قانوني في البلاد بانعدام الامن فيها من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

واضاف الرئيس روحاني اليوم الثلاثاء خلال اجتماع الـ ١٩٤ من لجنة التنسيق الاقتصادي، ان تنمية الاستثمار في اي بلد يندرج ضمن اهم مؤشرات التنمية والازدهار الاقتصادي فيه، مؤكدا ان الحد من دوافع خروج الاستثمارات من البلاد وتشجيع استقطابها من الخارج يمثلان الخطوتين الرئيسيتين في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في البلاد.

وفي جانب اخر من تصريحاته لفت رئيس الجمهورية الى ان العدو يهدف من خلال فرض العقوبات على ايران الى الحد من الاستثمار وتنمية البنى التحتية وتحقيق التنمية في البلاد واضاف ان الحكومة طالما حاولت من خلال حذف وتعديل بعض القوانين التي تعيق الاستثمار الى فتح المجال امام استقطاب الاستثمارات لجعل الحظر عديم الجدوى وكذلك تحقيق شعار قفزة الانتاج و الارتقاء بالمؤشرات الاقتصادية.

# طهران: على الاتحاد الأوروبي تنفيذ التزاماته بدل إظهار القلق

***وكالة الانباء الايرانية:***

قال المتحدث باسم الحكومة علي ربيعي، ان تخصيب اليورانيوم يتوافق مع المادة ٣٦ من الاتفاق النووي، مضيفا انه بدلا من اصدار بيان والتعبير عن القلق بشأن استفادة ايران من حقوقها، يتعين على الاتحاد الاوروبي الوفاء بالتزاماته.واضاف ربيعي في مؤتمر صحفي على الإنترنت اليوم الثلاثاء، بشأن ادعاء الاتحاد الأوروبي في أن زيادة تخصيب اليورانيوم يعد ابتعادا كبيرا عن الاتفاق النووي، قال: أن هذا الإجراء يستند إلى قرار برلماني ويتفق مع المادة ٣٦ من الاتفاق النووي.وتابع قائلا: ما دامت جميع الأطراف لا تلتزم بتعهداتها، فإن من حق إيران اتخاذ الإجراءات المناسبة، لكننا قلنا وكررنا مرات عديدة أن كل هذه القرارات يمكن أن تلغى بسرعة وبمجرد عودة الأطراف إلى التزاماتها وفقا للأتفاق النووي.وردا على سؤال آخر حول لقاح كورونا أكد المتحدث باسم الحكومة أن إيران اشترت حوالي ١٧ مليون جرعة من اللقاح من الخارج وأن اللقاح الإيراني يمر بالمراحل الأولى من الإنتاج المشترك وسيدخل السوق بحلول الربيع.

وأشار الى أننا لم نتأخر عن العالم في هذا المجال، ومع دخول معهدي رازي وباستور في إنتاج اللقاحات فبامكاننا مساعدة الدول الأخرى ايضا.وقال أن فيروس كورونا البريطاني دخل الى الدول المجاورة لنا، و نحاول السيطرة على نقاط الدخول والخروج للبلاد، لأن لدينا الكثير من التنوع العرقي والإقليمي في البلاد، لذلك علينا توخي الحذر.

## لن نسمح لامريكا بجعل انتهاك حقوق الشعب الإيراني أمرا عاديا

وأكد المتحدث باسم الحكومة علي ربيعي، أن الحكومة ستستمر في العمل على افشال الحظر ولن تتراجع عن مساعيها في استيفاء حقوق الشعب الإيراني.

وأضاف ربيعي في مؤتمره الصحفي الاسبوعي اليوم الثلاثاء : لم ولن نسمح للولايات المتحدة بجعل انتهاك حقوق الشعب الإيراني امرا عاديا، مؤكدا أن سياساتنا واضحة في هذا المجال وهي أنها كما اتخذت خطواتها الخمسة في تقليص التزاماتها في الاتفاق النووي ردا على الانسحاب الامريكي وعدم وفاء الاطراف الأوروبية بالتزاماتها، فانها جاهزة للتراجع عن هذه الخطورات فيما اذا وفت الاطراف الاخرى بتعهداتها .

كما أكد المتحدث باسم الحكومة أن أولوية السياسة الخارجية لإيران تتمثل بتحقيق السلام والأمن الإقليميين والحياة الطيبة لشعوب المنطقة، وقال أن ذلك يتحقق من خلال الحوار والتحالفات الإقليمية.

وفي إشارة إلى الضغوط القصوى على إيران من قبل ادارة ترامب، قال ربيعي، أن فشل سياسة الضغوط القصوى قد فشلت، وآخر مثال على ذلك هزيمة الحكومة الأمريكية في محاولة إحياء لجنة الحظر الأممية.

واضاف أنه وفي الايام الأخيرة من الخاسرين الذين يقضون أيامهم الاخيرة في البيت الابيض، يحاولون إبقاء ظلال الحرب حية على الشعوب، وربما يسعون بشكل خبيث لمؤامرات لتعقيد الموقف.

ولفت ربيعي الى أنه وبعيدا عن هذه الضجة التي يثيرها الأشرار، فإن الحقيقة لن تتغير وهي أن لغة التهديدات والعقوبات والابتزاز من إيران قد فشلت وليس لها فرصة للنجاح، وثانيا، لدينا ثقة في قدرتنا الرادعة، ومن خلال إرسال رسائل واضحة، تأكدنا من أن جميع الأطراف المثيرة للحرب، تعلم بإرادة إيران وقدراتها للدفاع عن مصالحها الحيوية وتأخذها على محمل الجد وأنها تدرك عواقب أي عمل استفزازي.

وأشار إلى أن هذه المحاولات الدعائية سوف لن تعوض فشل سياسة الضغط على إيران، ولا تؤدي للفوز بعد الهزيمة في الانتخابات.وأكد المتحدث باسم الحكومة أن رفع الحظر من حق الشعب الإيراني سواء أرادت الولايات المتحدة العودة إلى الأتفاق النووي أو لم تريد، وان المجتمع الدولي يعتبره حق مشروع له.

د.صلاح أبونار

# خيارات ترامب الإيرانية في أيامه الأخيرة: حدود المغامرة العسكرية

صحيفة (عمان) العمانية -قضايا وتحليلات:

من إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية حتى تولى الرئيس الأمريكي الجديد للسلطة في العشرين من يناير، تأخذ عملية الانتقال التدريجي للسلطة في التقدم يوما بعد آخر.

وجرى العرف على دعوه الرئيس المنقضية رئاسته في تلك الفترة «البطة العرجاء»، كناية عن التراجع الكبير في قدراته المعتادة على اتخاذ قرارات كيفية تنطوي على تغيرات أساسية.

وتبدو نظرية «البطة العرجاء» أقوى ما تكون في مجال السياسة الخارجية.

ومع ذلك تحدثنا الخبرة التاريخية عن نجاح بعض الرؤساء في تحدي تلك القاعدة.

لكن ذات الخبرة تشدد أيضا على أمرين: كونها تحديات محدودة لم تسفر عن نتائج كيفية هامة، وندرة استخدامها للقوة العسكرية في تحقيقها لأهدافها.

وها هو ترامب في أسابيعه الأخيرة يتقدم في محاولة لتجاوز منطق تلك الخبرة التاريخية، جاعلا من إيران هدفه الأساسي ومن الخيار العسكري وسيلته المرجحة للتعامل معها.

فكيف تبدو الصورة؟ منذ أن قرر ترامب في ٨ مايو ٢٠١٨ بالانسحاب من اتفاقية ٢٠١٥ النووية مع إيران المعروفة رسميا باسم «خطة العمل الشامل المشتركة»، كان الخيار العسكري حاضرا بدرجات وأشكال مختلفة في ثنايا المشهد السياسي.

وبمرور الوقت كان هذا الحضور يتزايد، مع الظهور الواضح لعقم سياسة العقوبات الأمريكية الاقتصادية المكثفة، والعجز الأمريكي عن تحويلها إلى عقوبات دولية تحظى بالدعم الإرادي لتحالف واسع وبشرعية الأمم المتحدة عبر قرارات مجلس الأمن، وأخيرا بدء خروج إيران المعلن والتدريجي والمتصاعد عن التزامات الاتفاقية بعد مرور عام كامل على الخروج الأمريكي.

وفي الثالث من يناير ٢٠٢٠ تجلى الخيار العسكري كأقوى ما يكون عندما قامت قاذفة أمريكية، باغتيال قاسم سليمانى قائد فيلق القدس بصاروخ موجه لعربة استقلها بعد هبوطه من مطار بغداد.

وكان اغتيال سليمانى الرجل الثاني في تراتبية القوة في النظام الإيراني بعد المرشد العام والمسؤول الأول عن سياسات إيران في محيطها العربي، خطوة استفزازية تستهدف دفع إيران لرد فعل يوفر ذريعة لتوجيه ضربة عسكرية لها، تشكل على الأرجح خطوة في سياق تصعيد عسكري تال.

وفيما يبدو جاء انطلاقته بجائحة كورونا أواخر فبراير، ليرغم واشنطون على الانكفاء على الداخل تاركة الساحة الإيرانية مؤقتا لشأنها.

وبعد أن حسمت بما لا يحتمل الشك النتائج الميدانية للانتخابات، عاود الخيار العسكري حضوره القوي في مشهد العلاقات الأمريكية – الإيرانية.

في ٩ نوفمبر أعلن ترامب عزله لوزير دفاعه مارك أسبر من منصبه دون توضيح الأسباب ، وذكرت بعض الصحف أن السبب مذكرة لأسبر وزعت على قيادات البنتاجون في أوائل مايو تعارض قرار ترامب تخفيف الوجود العسكري في أفغانستان، ولكن نانسى بيلوسى منحتنا الوجه الآخر للقرار حينما وصفته بكونه: «دليلا مزعجا على أن الرئيس ينوي استغلال أيامه الأخيرة في نشر الفوضى حول العالم»، وهكذا ربطته ضمنيا بعمل يخطط له ضد إيران.

وفي ١٦ نوفمبر حدثت الواقعة الأكثر دلالة عندما نشرت النيويورك تايمز، أن ترامب دعا في ١٢ نوفمبر لاجتماع حضره نائبه ووزير خارجيته وكريستوفر ميللر القائم بأعمال وزير الدفاع والجنرال مارك ميللى رئيس أركان حرب الجيش الأمريكي، لمناقشة الخيارات العسكرية المطروحة أمامه في مواجهة ما اعتبره تهديدا نوويا إيرانيا.

وجاء الرد أن الضربة العسكرية مخاطرة جسيمة قابلة للتحول إلى اضطرابات وحرب إقليمية واسعة، وأن على الرئيس اللجوء لخيارات غير عسكرية.

ومن الواضح أن ترامب كان يقف في انتظار أي فرصة يتيحها له الموقف الإيراني، ففي اليوم السابق على الاجتماع أبرزت مواقع الأخبار نتائج تقرير سري وزعته الوكالة الدولية للطاقة الذرية على الأعضاء، تشير أنه بحلول ٢ نوفمبر كان مخزون إيران من اليورانيوم منخفض التخصيب قد أصبح ٢٤٤٢ كيلو جراما أي ١٢ ضعفا ما سمحت به اتفاقية ٢٠١٥ ، وأنه يرتفع بمعدلات عالية لأنه قفز بمقدار ٣٣٧ كيلوجراما عما كان عليه في ٢٥ أغسطس ٢٠٢٠.

ولا تحمل تلك الأرقام في حد ذاتها نذر أخطار جسيمة، فهي أقل كثيرا من المخزون الذي تخلت عنه إيران بموجب الاتفاقية، ولا تزال بعيدة عن إمكانية توظيفها لإنتاج سلاح نووي، وتجري وفقا لآلية يمكن التراجع عنها بسهولة وسرعة.

وفي أعقاب ذلك واصل ترامب الحركة في اتجاه بدائل الخيار العسكري، وهنا سنوسع نطاق التحليل ليشمل تحركات الحليف الإسرائيلي.

في ١٨ نوفمبر فرض ترامب عقوبات اقتصادية جديدة على إيران.

وفي نفس اليوم بدأت زيارة مايك بومبيو لإسرائيل وهناك التقى بنتانياهو ويوسى كوهين رئيس الموساد، وفي ٢٧ نوفمبر جرت عمليه اغتيال عالم الذرة الإيراني فخر الدين زاده التي نسبتها الصحف الأمريكية لإسرائيل، وربطتها صحيفة الوول ستريت جورنال ضمنيا بزيارة بومبيو.

وفي ١٠ ديسمبر أرسلت قيادة الجيش الأمريكي قاذفتي قنابل استراتيجيتين من طراز بي ٥٢، في استعراض قوة إلى الشرق الأوسط لمواجهة ما اعتبر تصريحا للقيادة المركزية تهديدا إيرانيا للحلفاء الإقليميين.

هل يقودنا التحليل السابق إلى أن الخيار العسكري نُحي عن قائمة خيارات ترامب نهائيا؟

كلا . عرفنا ما فعله ترامب عمليا بعد ١٢ نوفمبر، لكن الإعلام لم يرصد ما دار بعد ذلك داخل عقل ترامب والنخبة المحيطة به.

ولكنه كان لا يزال حاضرا، بدليل حضوره القوي في أطراف الصراع الآخرين.

سنجده في إيران.

تخبرنا الاسوشيتد بريس في ٢٠ نوفمبر أن قائد فيلق القدس إسماعيل قاآني، اجتمع في زيارته لبغداد مع قادة فصائل عسكرية عراقية ليحذرهم من الرد على الاستفزازات الأمريكية المتوقعة، حتى لا يمنحوا ترامب الفرصة لشن هجمات ضد إيران.

وفي لبنان خاطب حسن نصر الله مناصريه، مطالبا بأقصى درجات الحذر وعدم الانسياق وراء الاستفزازات المتعمدة حتى تنتهي رئاسة ترامب.

ويخبرنا باراك ديفيد في تقرير كتبه من تل أبيب ونشره موقع أكسيوس الأمريكي في ٢٥ نوفمبر، أن التعليمات صدرت للقوات الإسرائيلية كي تكون مستعدة، لأن الفترة القادمة «شديدة الحساسية» قد تشهد ضربات أمريكية ضد إيران.

وعلى أية حال من الأفضل أن نتعامل مع تلك المخاوف كتعبير عن احتمالات راهنة. ليس فقط توخيا لسلامة التحليل، بل أيضا لارتباطها الوثيق بشخصية ترامب. مع سياسي من نمط ترامب لا يجب استبعاد أي خيارات مهما كانت غير عقلانية.

فهو نمط لا يمكن التنبؤ بتصرفاته، وطوال المعركة الانتخابية أغرقنا محللون متزنون بسيناريوهات حول شطط ترامب المحتمل في مواجهة الهزيمة، وحتى الآن لا يزال يمطرنا بتغريدات تصف الانتخابات بالتزييف رغم ٤٠ قضية رفعها وخسرها جميعا، ويمتلك جرأة عزل وزيري الدفاع والعدالة بعد هزيمته ولأسباب تتعلق برفضهم مسايرة أهوائه.

والمشكلة ليست في مجرد تلك التوجهات، بل لوجودها لدى شخص خاسر ويائس ويصارع لتجميل نهايته المهينة. إلا أن تلك الشخصية القابضة على السلطة تواجه كوابح ستحد كثيرا من قدرتها على الفعل. فهي – أولا – تواجه كابحا زمنيا متصاعد السطوة. كل يوم يمر في الفترة الانتقالية يقلل قدرة ترامب على الفعل الاستثنائي وعلى الأخص في المجال الخارجي. ونفترض أن تلك القدرة ستنتهي تماما في ٦ يناير مع اجتماع الكونجرس وإقراره لفوز بايدن، ولن يكون في إمكانه ممارسة هذا الفعل إلا في حالة استفزاز أو عدوان خارجي صريح وقوي، وهذا مستبعد في حالة إيران.

وهي – ثانيا – تواجه كوابح مؤسسية. يصعب تصور تجاوب المؤسسة العسكرية مع قرارات عسكرية تحمل شططا حركيا يترتب عليه اشتباكات وتداعيات إقليمية واسعة. وهذا ما حدث بالفعل في اجتماع ١٢ نوفمبر. الذي كان في جوهره استكشافا لرأي القوات المسلحة ممثلة في شخص رئيس أركانها، وانتهى الاجتماع باعتراض رئيس الأركان لذات الأسباب. ومن الصحيح أنه يظل القائد الأعلى صاحب القرار النهائي، ولكن القادة أيضا يمتلكون حق الاعتراض والاستقالة، وتحويل القرار لقضية عامة بينما يواجه ترامب شكوكا واسعة داخل مؤسسات الدولة والمجتمع والإعلام.

ويمكن تصور تجاوب المؤسسات العسكرية مع قرار بضربة محدودة غير قابلة لتوليد تداعيات إقليمية، ولكنها لن تتجاوب معه إلا كرد فعل على استفزاز إيراني سافر أو غير إيراني مصدره حليف لإيران، وهذا بالتحديد جوهر تحذيرات حسن نصر الله وإسماعيل قاآني لاتباعهما في لبنان والعراق.

وحتى بافتراض تجاوبها مع قرار بضربة محدودة لا يسبقها استفزاز إيراني، فسوف تكون حريصة على درجة محدودية تضمن لها ضبط التداعيات، وفي هذه الحالة لن تمتلك الضربة أي قيمة عسكرية حقيقية تبرر خسائرها السياسية الأكيدة.

ويقودنا التحليل السابق لسؤال هام: أليس من الممكن أن تستغل إسرائيل لصالحها رغبة ترامب وتبادر بهجوم يستهدف تدمير قدرات إيران النووية والعسكرية؟ يمكن ذلك في حدود ضربة محدودة، والمشكلة إنها قامت بالفعل بضربتها المحدودة الممكنة باغتيال فخر الدين زاده.

ويصعب تماما أن تفكر إسرائيل في ضربة شاملة غير محدودة لعدة أسباب. إنها ستطلق صراعات إقليمية لا تعرف تداعياتها ولها خسائرها الباهظة، وإنها ستكون قد أعلنت حربا موازية وخسائرها فادحة على بايدن المناصر لعودة اتفاقية ٢٠١٥، وإنها بافتراض قدرتها على تحمل الخسائر المؤكدة لا تضمن قدرا من النجاح يعوض خسائرها، وإن نتانياهو على وشك خوض انتخابات رابعة ولن يغامر بحرب قد يخسر فيها ما تبقى له من رأسمال سياسي.

دينس روس

# كيف يمكن أن تحظى سياسة بايدن تجاه إيران بفرصة للنجاح

***معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى:***

أوضح الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدن أن هدفه هو امتثال إيران للاتفاق النووي، ولكن هل يمكن للغضب الناجم عن مقتل العالم النووي محسن فخري زاده أن يستبعد الدبلوماسية على المدى القريب؟ ولا تزال إيران تعاني من وطأة العقوبات الاقتصادية، ولا ينبغي أن يأتي تخفيف العقوبات من دون تقديم طهران تنازلات بشأن الاتفاق النووي.

لن تكون علاقة الولايات المتحدة بإيران سهلة أبداً. وحتى استعداد الرئيس المنتخب جو بايدن للانضمام ثانية إلى الاتفاق النووي الإيراني، الذي يُعرف أيضاً باسم «خطة العمل الشاملة المشتركة»، لن يجدي نفعاً كبيراً. فقد أوضح أن هدفه هو امتثال إيران، ولكن هل يمكن للغضب الناجم عن مقتل العالم النووي محسن فخري زاده والفرصة الضئيلة قبل الانتخابات الرئاسية الإيرانية في حزيران/يونيو أن يستبعدا الدبلوماسية على المدى القريب؟ من المرجح أن لا يحصل ذلك، لأن المرشد الأعلى علي خامنئي يعلم أن إيران بحاجة إلى تخفيف العقوبات، لكنه سيضغط على الولايات المتحدة لتخفيفها قبل قيام إيران بأي خطوة. ويمكن للإيرانيين العودة إلى الامتثال لاتفاق عام ٢٠١٥ من خلال احترام القيود المفروضة على عدد أجهزة الطرد المركزي الخاصة بهم، والمستوى الذي يمكنهم التخصيب إليه، وكمية اليورانيوم منخفض التخصيب الذي يمكنهم تكديسه، وتفكيك سلسلتين من أجهزة الطرد المركزي المتقدمة المثبتة، وما شابه ذلك. ومن جانبها، بإمكان الولايات المتحدة تعليق العقوبات مرة أخرى، مما يوفر الإغاثة الاقتصادية للإيرانيين الذين هم بأمس الحاجة إليها. ولكن، مع ذلك سيستغرق الأمر من أربعة إلى ستة أشهر لكي تعود إيران إلى الامتثال للاتفاق النووي. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، هل ستقوم الإدارة الأمريكية الجديدة بتخفيف العقوبات، حتى مع استمرار إيران في انتهاك الحدود المنصوص عليها في «خطة العمل الشاملة المشتركة»؟ إن الإيرانيين لا يصرّون على الاستمرار في هذا التصرف فحسب، بل يطالبون أيضاً بالتعويض عن تكلفة العقوبات التي فرضتها عليهم إدارة دونالد ترامب، مدّعين – بشكل مبرر بعض الشيء – أنهم استمروا في الوفاء بالتزاماتهم بموجب أحكام «خطة العمل الشاملة المشتركة» لمدة عام كامل بعد أن توقف ترامب عن احترام الالتزامات الأمريكية بموجب بنود الخطة.

وحتى إذا رفضت الإدارة الأمريكية الجديدة تقديم تعويضات لكنها عرضت تخفيف العقوبات على الفور في ضوء الخطوات الأولية التي بدأت إيران باتخاذها للامتثال مجدداً لأحكام «خطة العمل الشاملة المشتركة»، فمن المرجح أن تصدر اعتراضات شديدة اللهجة من أعضاء الكونغرس الجمهوريين المعارضين لهذه الخطة، إذ أنهم سيعتبرون أي خطوات تحد من نفوذ الولايات المتحدة على أنها خطأ جوهري في حين لا تزال إيران غير ملتزمة بالخطة ولا تغيّر أياً من سلوكياتها المزعزعة للاستقرار في الشرق الأوسط. ومن المفارقات، أن ذلك سيخلق على الأرجح مشكلة لكل من الرئيس المنتخب، الذي يريد استعادة الشراكة بين الحزبين ﴿الديمقراطي والجمهوري﴾ في السياسة الخارجية، ولإيران، التي يريد قادتها ضماناً بأن أي اتفاق لن يتم عكسه في عام ٢٠٢٤ إذا أسفرت الانتخابات الأمريكية عن إدارة مختلفة.

سيتعين على إدارة بايدن التوفيق بين عدد من التضاربات إذا كانت سياستها تجاه إيران تريد أن تحظى بأي فرصة للنجاح. أولاً، تريد الدول الأوروبية أن تعود الولايات المتحدة إلى «خطة العمل الشاملة المشتركة»، في حين من المرجح أن يعارض معظم الجمهوريين في الكونغرس أي عودة إلى الاتفاق النووي الذي لا يتعامل مع بنود انقضاء الوقت أو الصواريخ الباليستية أو إثارة المشاكل الإيرانية في الشرق الأوسط.

ثانياً، ستشعر الإدارة الأمريكية الجديدة بالحاجة الملحة إلى إعادة فرض القيود على برنامج إيران النووي حتى عندما تتناول القضايا الأخرى، ولكنها لا تريد أن تجعل التفاهمات بشأن البرنامج النووي رهناً بالتقدم بشأن مسألة الصواريخ الباليستية أو التحديات الإقليمية.

ثالثاً، يدرك الرئيس المنتخب أن إسرائيل والسعودية والإمارات تريد تطمينات بشأن خطوات الولايات المتحدة تجاه إيران، وإلّا ستتصرف بطرق قد تعقّد الاستراتيجية الأمريكية. لكن هذه الدول تشكك في «خطة العمل الشاملة المشتركة» وتخشى أن تتخلى الولايات المتحدة عن نفوذها قبل الأوان، وتشعر بالقلق من أن مصالح إدارة بايدن في عملية التفاوض ستؤدي إلى غض الطرف عن تهديدات إيران لجيرانها.

وأخيراً، حتى في الوقت الذي تسعى فيه إدارة بايدن إلى الحفاظ على نفوذها على إيران وتُظهر التكاليف الباهظة لسلوك طهران السيئ، فإنها تريد أيضاً أن تكون قادرة على تقديم الحوافز لتحسين سلوك إيران تجاه الدول المجاورة لها في المنطقة.

ورغم صعوبة التوفيق بين هذه الأهداف المتضاربة، إلا أن ذلك ممكن. ولكنه يتطلب التفكير بشروط أكثر محدودية. وعلى وجه التحديد لأنه لن يكون من السهل للغاية الانضمام من جديد إلى «خطة العمل الشاملة المشتركة»، فيجب على إدارة بايدن أن تجعل من الضرورة فضيلة: على الولايات المتحدة أن تواصل إعلان استعدادها للانضمام مجدداً إلى «خطة العمل الشاملة المشتركة» والتفاوض على اتفاقية لاحقة – وهو أمر يُطمئن الأوروبيين ويبعث رسالة مفادها أن إدارة بايدن تحترم الاتفاقيات متعددة الأطراف – ولكن عليها أن توضح أيضاً أن الفهم المحدود الذي يحد من الموقف النووي الإيراني الحالي لا يحتاج إلى الانتظار، وأنه بالإمكان تخفيف العقوبات بصورة محدودة مقابل مثل هذه الخطوات. على سبيل المثال، أفادت "الوكالة الدولية للطاقة الذرية" أن إيران لديها ١٢ ضعف كمية اليورانيوم منخفض التخصيب مما هو مسموح به بموجب شروط «خطة العمل الشاملة المشتركة»" يمكن للإدارة الأمريكية أن تسعى إلى خفض ﴿اليورانيوم الإيراني المخصب﴾ من ٢٤٠٠ كيلوغرام إلى ١٠٠٠ كيلوغرام وتفكيك سلسلتين من أجهزة الطرد المركزي المتقدمة التي تم تركيبها. وفي المقابل، يمكن للولايات المتحدة إلغاء تجميد الوصول إلى بعض الحسابات التي تحتفظ باحتياطيات العملة الأجنبية الإيرانية مع استمرار العقوبات.

إن حسنات هذا الاتفاق المتمثل بـ "الأقل مقابل الأقل" هي أنه يقلّص زمن تجاوز إيران للعتبة النووية من أجل تطوير مواد انشطارية صالحة لصنع الأسلحة، ويحافظ على النفوذ الأمريكي، ولا يتطلب من الأعضاء الجمهوريين في الكونغرس وحلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط تبنّي «خطة العمل الشاملة المشتركة»، وهو رمز يجدون أنه يمثل مشكلة، كما يسمح بكسب الوقت لفعل ما أوضح بايدن أنه يريد القيام به – أي التفاوض على اتفاقية تخلف «خطة العمل الشاملة المشتركة» التي تمدد أحكامها مع التصدي في الوقت نفسه أيضاً للموقف العدواني لإيران في المنطقة. لكن قبل تبني مثل هذا الموقف، يجب على بايدن التشاور مع الكونغرس والحلفاء الأوروبيين والإسرائيليين والسعوديين والإماراتيين. وبينما يفضل الأوروبيون العودة إلى «خطة العمل الشاملة المشتركة»، فإنهم سيدعمون أي خطوة أمريكية تحد من التهديد النووي الإيراني بالطرق الدبلوماسية حتى لو عرضت اتفاقاً أكثر محدودية في البداية. وسيرغب الكونغرس الأمريكي وأصدقاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط في فهم الأهداف الأمريكية وكيف ستسعى إلى الحفاظ على نفوذها.

وللإيرانيين بالطبع، رأيٌ في ما هو ممكن. فعلى الرغم من التحدي الكلامي، يعلم خامنئي أن الإيرانيين بحاجة إلى الارتياح من وطأة العقوبات، وسيبحثون عن سبيلٍ لتحقيق ذلك. يجب ألا يحققوا ذلك مجاناً.

*دينيس روس، المساعد الخاص السابق للرئيس باراك أوباما، هو مستشار وزميل "ويليام ديفيدسون" المتميز في معهد واشنطن.

# بن سلمان يدشن قمة العلا.. والقادة يوقعون على البيان الختامي

## افتتاح القمة الخليجية بدعوة للتصدي لإيران والأنظار تتجه لحل الخلاف مع قطر

*إعداد: الانصات المركزي:*

أعلن أمين عام مجلس التعاون الخليجي التوقيع على البيان الختامي لقمة مجلس التعاون الخليجي وبيان العلا واختتام الجلسة الأولى.

وافتتح ولي العهد السعودي الأمير "محمد بن سلمان" القمة في وقت سابق، الثلاثاء، وأشاد بالدورين الكويتي والأمريكي لرأب الصدع بين دول المنطقة، مؤكدا دور القمة في تعزيز أواصر الأخوة.

وقال إن "الملك سلمان أوعز بإطلاق اسمي السلطان قابوس (سلطان عمان الراحل) والشيخ صباح (أمير الكويت الراحل) على القمة".

وأكد "بن سلمان" ضرورة تعزيز التكامل بين دول مجلس التعاون الخليجي.

واعتبر ولي العهد السعودي أن "الأنشطة الإيرانية تهدف لزعزعة الاستقرار بالمنطقة"، وأضاف: "نواجه تحديات السلوك الإيراني التخريبي".

من جانبه" قال أمير الكويت الشيخ "نواف الأحمد الجابر الصباح"، إن المشاركين اتفقوا على توقيع بيان العلا في هذه القمة.

وأضاف: "نهنئ الجميع بما تحقق من إنجاز تاريخي في قمة العلا. نسعى لدعم العمل الخليجي والعربي المشترك"، مشيرا إلى أن "إعلان اليوم سيسمى اتفاق التضامن".

وثمن أمير الكويت دور القيادة المصرية ودعمها لقضايا المنطقة.

وتعقد القمة الحالية بحضور عدد من المسؤولين البارزين غير الخليجيين، منهم وزير الخارجية المصري "سامح شكري" و"جاريد كوشنر"، صهر وكبير مستشاري الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب".

ومساء الإثنين، أعلنت الكويت فتح الحدود البرية والبحرية والأجواء بين السعودية وقطر، فيما قال ولي العهد السعودي الأمير "محمد بن سلمان" إن القمة الخليجية المرتقبة بالمملكة "ستكون موحدة للصف وستلم الشمل".

### بدء القمة

وبدأت يوم الثلاثاء أعمال اجتماع الدورة ٤١ للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية وذلك بقاعة مرايا في محافظة العلا.

وكان في استقبال قادة ورؤساء وفود دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لدى وصولهم قاعة مرايا الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي.

وقد التقطت الصور التذكارية بهذه المناسبة.

وترأس الاجتماع نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، الأمير محمد بن سلمان .

**ثم ألقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الكلمة التالية:**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.**

**إخواني أصحاب الجلالة والسمو،**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:**

يسرني باسم سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ـ حفظه الله ـ، أن أرحب بكم أجمل ترحيب في بلدكم الثاني المملكة العربية السعودية، سائلين العلي القدير أن يوفقنا جميعاً لمواصلة مسيرة الخير والتعاون، وتحقيق مصالحنا المشتركة لخدمة شعوبنا، وبما يعزز أمن منطقتنا واستقرارها.

أصحاب الجلالة والسمو:

نفتقد هذا العام قائدين كبيرين كان لهما دور كبير في دعم العمل الخليجي المشترك وهذه المسيرة المباركة جلالة السلطان قابوس بن سعيد وصاحب السمو الشيخ صباح الأحمد ـ رحمهما الله ـ وعرفاناً لما قدماه من أعمال جليلة عبر عقود من الزمن في دعم مسيرة المجلس المباركة" فقد وجه سيدي خادم الحرمين الشريفين بتسمية هذه القمة بمسمى ( قمة السلطان قابوس والشيخ صباح ) سائلين المولى ـ عز وجل ـ لهما الرحمة والمغفرة، ولصاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق آل سعيد، وصاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الصباح التوفيق والسداد لمواصلة مسيرة الخير والنمو والازدهار في بلديهما الشقيقين، ودعم عملنا الخليجي المشترك.

وإننا لننظر ببالغ الشكر والتقدير لجهود رأب الصدع التي سبق أن قادها صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد ـ رحمه الله ـ واستمر بمتابعتها صاحب السمو الشيخ / نواف الأحمد. كما نشيد في هذا الشأن بمساعي الولايات المتحدة الأمريكية الصديقة، وجميع الأطراف التي أسهمت بهذا الشأن، حيث أدت هذه الجهود بحمد الله ثم بتعاون الجميع، للوصول إلى اتفاق بيان العلا الذي سيتم توقيعه في هذه القمة المباركة، والذي جرى التأكيد فيه على التضامن والاستقرار الخليجي والعربي والإسلامي، وتعزيز أواصر الود والتآخي بين دولنا وشعوبنا، بما يخدم آمالها وتطلعاتها.

ونحن اليوم أحوج ما نكون لتوحيد جهودنا للنهوض بمنطقتنا ومواجهة التحديات التي تحيط بنا، وخاصة التهديدات التي يمثلها البرنامج النووي للنظام الإيراني وبرنامجه للصواريخ البالستية ومشاريعه التخريبية الهدامة التي يتبناها ووكلاؤه من أنشطة إرهابية وطائفية هدفها زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة، مما يضعنا أمام مسؤولية دعوة المجتمع الدولي للعمل بشكل جدي لوقف تلك البرامج والمشاريع المهددة للسلم والأمن الإقليمي والدولي.

أصحاب الجلالة والسمو،

لقد تم تأسيس هذا الكيان استناداً إلى ما يربط بين دولنا من علاقة خاصة وقواسم مشتركة متمثلة بأواصر العقيدة والقربى والمصير المشترك بين شعوبنا، ومن هذا المنطلق علينا جميعاً أن نستدرك الأهداف السامية والمقومات التي يقوم عليها المجلس" لاستكمال المسيرة، وتحقيق التكامل في جميع المجالات، وفي هذا الخصوص نشير إلى رؤية سيدي خادم الحرمين الشريفين بشأن تعزيز التكامل بين دول المجلس، التي وافق عليها المجلس الأعلى في الدورة السادسة والثلاثين، وما شهدته من تقدم مُحرَز في تنفيذ مضامينها خلال الأعوام الماضية، ونؤكد على أهمية مضاعفة الجهود لاستكمال ما تبقى من خطوات في سبيل تحقيق تلك الرؤية.

إن سياسة أشقائكم في المملكة العربية السعودية الثابتة والمستمرة، وخططها المستقبلية ورؤيتها التنموية الطموحة (رؤية ٢٠٣٠) تضع في مقدمة أولوياتها مجلس تعاون خليجي موحد وقوي، إضافة إلى تعزيز التعاون العربي والإسلامي بما يخدم أمن واستقرار وازدهار دولنا والمنطقة.

وفي الختام نسأل المولى سبحانه أن يسدد خطانا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

*بعد ذلك ألقى الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، كلمة أعرب فيها عن شكره الجزيل لأخيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان ولحكومة وشعب المملكة على حسن الاستقبال وكرم الضيافة والإعداد والتنظيم المتميز لهذه القمة، مشيدًا بحرص الإخوة كافة على عقد هذا اللقاء لنتمكن معا من دعم عملنا الخليجي والعربي المشترك والحفاظ على مكاسبنا وتحقيق ما تتطلع إليه شعوبنا من آمال وطموحات.

وأشاد سموه بالإنجاز التاريخي بالتوقيع على (بيان العلا) مستذكرا الدور المخلص والبناء الذي بذله في هذا الصدد الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح – رحمه الله – الذي أسهم بشكل كبير في نجاح هذا الاتفاق.

وعبّر عن بالغ الثناء والتقدير للمملكة وقيادتها الحكيمة على مبادرتها الكريمة بإطلاق اسم قمة (السلطان قابوس والشيخ صباح) على القمة الحالية تقديرًا لمسيرة الراحلين العطرة وسنوات عطائهما في خدمة قضايا الأمتين العربية والإسلامية والقضايا الدولية والإنسانية، وما تعكسه تلك المبادرة من لمسة وفاء اعتدنا عليها من لدن خادم الحرمين الشريفين.

وأعرب عن بالغ التقدير عن الجهود الخيرة التي بذلت لتحقيق الهدف السامي من جانب الإخوة الأشقاء كافة وفخامة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية دونالد ترامب والمستشار جاريد كوشنر، مشيدا بجهودهم الداعمة لهذا الاتفاق، ومثمنا حرص الأشقاء قادة دول مجلس التعاون وجمهورية مصر العربية على بذل المزيد من الجهود لتحقيق كل ما فيه الخير لشعوبنا.

وقدر أمير دولة الكويت الدور البارز لجمهورية مصر العربية ومواقفها الداعمة للقضايا التي تهم أمن المنطقة واستقرارها.

وقال: إن تسمية إعلاننا اليوم باتفاق التضامن إنما يجسد حرصنا عليه وقناعتنا بأهميته، كما أنه يعكس في جانب آخر يقيننا أن حفاظنا عليه يعد استكمالا واستمرارا لحرصنا على تماسك ووحدة أمتنا العربية.

إثر ذلك وقع قادة ورؤساء وفود دول مجلس التعاون الخليجي على البيان الختامي للقمة وبيان العلا.

**حضر أعمال اجتماع الدورة الـ ٤١ للمجلس الأعلى لمجلس التعاون، كبير مستشاري الرئيس الأمريكي السيد جاريد كوشنر، و الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين و الأمين العام لجامعة الدول العربية الأستاذ أحمد أبو الغيط.**

**كما شاركت جمهورية مصر العربية ممثلة في معالي وزير الخارجية الأستاذ سامح شكري في أعمال الاجتماع.**

## * جهود عبر الهاتف

وقال المسؤول الأمريكي إن كوشنر ظل يجري اتصالات هاتفية بخصوص الاتفاق حتى الساعات الأولى من صباح الاثنين.وقال دبلوماسيون ومحللون إن السعودية كانت تحث حلفائها الممانعين على إبرام الاتفاق حتى تظهر لبايدن أنها منفتحة على الحوار. وقال بايدن إنه سينتهج أسلوبا أكثر شدة مع المملكة فيما يتعلق بسجلها لحقوق الإنسان وحرب اليمن.

وأطراف الخلاف كلها حليفة للولايات المتحدة. وتوجد في قطر أكبر قاعدة عسكرية أمريكية بالمنطقة وتستضيف البحرين الأسطول الخامس الأمريكي كما تستضيف السعودية والإمارات قوات أمريكية.

وتقول قطر إن المقاطعة تهدف للنيل من سيادتها.

ووضعت الدول الأخرى ١٣ مطلبا لقطر أبرزها إغلاق قناة الجزيرة وإغلاق قاعدة عسكرية تركية وقطع العلاقات مع جماعة الإخوان المسلمين وخفض علاقاتها بإيران.

## البيان الختامي لـ "قمة العلا"

هذا وكشف الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدكتور نايف فلاح مبارك الحجرف، الثلاثاء، تفاصيل البيان الختامي للقمة الخليجية رقم ٤١، التي احتضنتها مدينة العلا السعودية.

وبحسب الإعلان، فإن قمة قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورتها الحادية والأربعين، "قمة السلطان قابوس والشيخ صباح"، أكدت على الأهداف السامية لمجلس التعاون، التي نص عليها النظام الأساسي، بتحقيق التعاون والترابط والتكامل بين دول المجلس في جميع المجالات، وصولاً إلى وحدتها، وتعزيز دورها الإقليمي والدولي، والعمل كمجموعة اقتصادية وسياسية واحدة للمساهمة في تحقيق الأمن والسلام والاستقرار والرخاء في المنطقة.

ويعقد مواطنو دول المنطقة الأمل بأن يعيد "بيان العُلا"، الذي تم التوصل إليه في هذه القمة، العمل المشترك إلى مساره الطبيعي، وتعزيز أواصر الود والتآخي بين شعوب المنطقة.

ويؤكد توقيع جمهورية مصر العربية على بيان العُلا، توثيق العلاقات الأخوية التي تربط مصر الشقيقة بدول المجلس، انطلاقاً مما نص عليه النظام الأساسي بأن التنسيق والتعاون والتكامل بين دول المجلس إنما يخدم الأهداف السامية للأمة العربية.

**لقد أظهر تحدي جائحة كورونا المستجد ما يمكن تحقيقه من خلال التعاون بين دول العالم في مواجهة هذا الوباء، حيث تمكنت مجموعة العشرين من تحقيق إنجازات غير مسبوقة خلال فترة رئاسة المملكة العربية السعودية في هذا المجال. ولا شك أن مواجهة الجائحة ومعالجة تداعياتها تتطلب تعزيز العمل الخليجي المشترك وعلى وجه الخصوص ما يلي:**

التنفيذ الكامل والدقيق لرؤية خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز، ملك المملكة العربية السعودية، التي أقرها المجلس الأعلى في دورته (٣٦) في ديسمبر ٢٠١٥، وفق جدول زمني محدد ومتابعة دقيقة، بما في ذلك استكمال مقومات الوحدة الاقتصادية والمنظومتين الدفاعية والأمنية المشتركة وبلورة سياسية خارجية موحدة.

تفعيل دور "المركز الخليجي للوقاية من الأمراض ومكافحتها" الذي تم تأسيسه في هذه القمة، انطلاقاً مما تضمنته رؤية خادم الحرمين الشريفين، وتمكينه بشكل سريع من تنسيق العمل الخليجي المشترك لمواجهة جائحة كورونا وغيرها من الأوبئة.

استكمال متطلبات الاتحاد الجمركي والسوق الخليجية المشتركة، وتحقيق المواطنة الاقتصادية الكاملة، بما في ذلك منح مواطني دول المجلس الحرية في العمل والتنقل والاستثمار والمساواة في تلقي التعليم والرعاية الصحية، وبناء شبكة سكة الحديد الخليجية، ومنظومة الأمن الغذائي والمائي، وتشجيع المشاريع المشتركة، وتوطين الاستثمار الخليجي.

الاستفادة مما تم تطويره من أدوات متقدمة للتعاون في إطار مجموعة العشرين، خلال فترة رئاسة المملكة العربية السعودية، في جميع المجالات، بما في ذلك تحفيز الاقتصاد، وإشراك قطاع الأعمال ومؤسسات المجتمع

المدني وتمكين المرأة والشباب بشكل أكبر في التنمية الاقتصادية، وتشجيع المبادرات المتعلقة بالاقتصاد الرقمي، وتكليف الأمانة العامة للمجلس بالمتابعة ووضع الخطط والبرامج لتنفيذ ذلك بالتعاون مع بيوت الخبرة المتخصصة.

تنمية القدرات التقنية في الأجهزة الحكومية، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي ضماناً لسرعة وكفاءة تنفيذ الخدمات والإجراءات، وتطوير المناهج التعليمية والرعاية الصحية والتجارة الرقمية. وتعزيز التعاون بين مؤسسات المجلس ومنظمة التعاون الرقمي التي تأسست عام ٢٠٢٠م، بما يحقق مصالح دول المجلس.

تعزيز أدوات الحوكمة والشفافية والمساءلة والنزاهة ومكافحة الفساد من خلال العمل الخليجي المشترك وفي كافة أجهزة مجلس التعاون ومكاتبه ومنظماته المتخصصة، والاستفادة مما تم الاتفاق عليه في إطار مجموعة العشرين و"مبادرة الرياض" بشأن التعاون في التحقيقات في قضايا الفساد العابرة للحدود وملاحقة مرتكبيها، لما يشكله الفساد من تأثير كبير على النمو الاقتصادي، والتنمية المستدامة، والثقة المتبادلة بين الحكومات والشعوب.

تعزيز التكامل العسكري بين دول المجلس تحت إشراف مجلس الدفاع المشترك واللجنة العسكرية العليا والقيادة العسكرية الموحدة لمجلس التعاون، لمواجهة التحديات المستجدة، انطلاقاً من اتفاقية الدفاع المشترك، ومبدأ الأمن الجماعي لدول المجلس.

استمرار الخطوات التي قامت بها دول المجلس، ومجموعة العشرين برئاسة المملكة العربية السعودية، لمواجهة الجائحة وتخفيف آثارها محلياً وإقليمياً ودولياً، بما في ذلك مساعدة الدول الأقل نمواً في المجالات الصحية والاقتصادية.

تعزيز الدور الإقليمي والدولي للمجلس من خلال توحيد المواقف السياسية وتطوير الشراكات الاستراتيجية بين مجلس التعاون والدول والمجموعات والمنظمات الإقليمية والدولية بما يخدم المصالح المشتركة.

ووقع قادة دول مجلس التعاون الخليجي، الثلاثاء، على البيان الختامي للقمة الخليجية رقم ٤١، التي استضافتها مدينة العلا السعودية.

## بالأحضان.. بن سلمان يستقبل أمير قطر قبيل قمة المصالحة

وتصدر ولي العهد السعودي الأمير "محمد بن سلمان"، الثلاثاء، مستقبلي الوفود الخليجية المشاركة في القمة الخليجية المقرر عقدها في مدينة العلا اليوم، الثلاثاء.وكان "بن سلمان" في استقبال أمير قطر الشيخ "تميم بن حمد آل ثاني"، لدى وصوله إلى العلا، لحضور القمة الخليجية الـ٤١.

وحرص ولي العهد السعودي على استقبال "تميم" بالأحضان، والسلام الحار، لدى نزوله من أول طائرة للخطوط القطرية تحط في الأراضي السعودية منذ اندلاع الأزمة الخليجية منتصف ٢٠١٧.

وبات في حكم المؤكد، أن تشهد القمة الخليجية المقبلة توقيعا بالأحرف الأولى على وثيقة مبادئ لإرساء أسس جديدة لمصالحة قطرية مع دول الحصار الأربع (السعودية والإمارات والبحرين ومصر)، أو مع السعودية بمفردها كخطوة أولى.

## أول ردود فعل دولية بعودة العلاقات بين السعودية وقطر

وتوالت ردود الفعل الدولية بشأن عودة العلاقات بين السعودية وقطر، وإعادة فتح الأجواء والحدود البرية والبحرية بين البلدين.

وقالت وزارة الخارجية التركية في بيان، الاثنين: "نرحب بقرار فتح الحدود البرية والبحرية والجوية بين قطر والمملكة العربية السعودية اعتبارا من هذا المساء"، وفقا لوكالة الأناضول.

ولفتت الخارجية التركية إلى أن هذا التطور يمثل خطوة هامة لحل الأزمة الخليجية المتواصلة منذ حزيران/ يونيو ٢٠١٧.

وثمّنت الوزارة "جهود اللاعبين الدوليين الذين ساهموا عبر أنشطة الوساطة التي قاموا بها في التوصل إلى هذا القرار، وفي مقدمتهم دولة الكويت"، مؤكدة أن تلك الجهود "تستحق التقدير".

وأعربت الوزارة عن تمنياتها بالتوصل إلى "حل دائم وشامل لهذا النزاع، يقوم على الاحترام المتبادل لسيادة الدول، ورفع بقية الإجراءات العقابية عن الشعب القطري بأسرع وقت".

وأكدت أن تركيا، التي تعد شريكة استراتيجية لمجلس التعاون الخليجي وتولي أهمية كبيرة لأمن واستقرار منطقة الخليج، "ستواصل دعم كافة الجهود التي تصب في هذا الإطار".

وفي وقت سابق الاثنين، قال وزير خارجية الكويت، أحمد ناصر الصباح، في بيان متلفز، إن السعودية وقطر اتفقتا، بناء على مقترح من أمير الكويت، على إعادة فتح الأجواء والحدود البرية والبحرية بين البلدين، اعتبارا من "مساء الاثنين".

وأعلن رئيس مجلس الدولة الليبي، خالد المشري، مباركته لعودة العلاقات بين قطر والسعودية، معربا عن أمله في أن تساهم بمزيد من الاستقرار في المنطقة.

وفي السياق، هنأت حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، الاثنين، مجلس التعاون الخليجي بتقدم جهود المصالحة الخليجية.

وقالت في بيان: "إننا نأمل أن تنتهي الأزمة الخليجية بالكامل، واستعادة الوحدة والتضامن الخليجي، الذي يصب في وحدة الموقف العربي المأمول".

ودعت إلى "إطلاق أوسع حوار إقليمي لإنهاء مختلف عوامل وعناصر الخلاف بين جميع الدول العربية والإسلامية في المنطقة".

وأعربت حماس عن آمالها في "أن يكون ٢٠٢١ عام تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية، ووحدة مكونات الأمة ودولها الرئيسة، في ظل هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها".

# ← فوز بايدن وسياسات الخارجية الامريكية

روبرت إم غيتس*

## العالم مليء بالتحديات.. هكذا يستطيع بايدن مواجهتها

صحيفة (نيويورك تايمز) :

ترجمة: علاء الدين أبو زينة:يبدو أن الرئيس المنتخب جو بايدن بصدد وضع إطار لسياسته الخارجية حول ثلاثة محاور: إعادة التواصل مع أصدقاء امريكا وحلفائها" وتجديد مشاركتنا في المنظمات الدولية" والاعتماد بشكل أكبر على أدوات القوة غير العسكرية.

وبالنظر إلى التحديات التي تفرضها الصين ودول أخرى، فضلاً عن التهديدات العابرة للحدود التي تتراوح من الأوبئة إلى تغير المناخ، فإن هذه، في رأيي، هي الأولويات الصحيحة. (ولو أن القوة العسكرية غير المسبوقة ستظل، بطبيعة الحال، هي الخلفية لعلاقات امريكا مع العالم).

ومع ذلك، في كل واحدة من هذا الحالات، لن تكون العودة إلى الوضع الذي كان سائداً قبل ترامب كافية لإنجاز هذه المهمة. وسيكون من الضروري، في كل منها، إصلاح النهج الامريكي وتنشيطه وإعادة هيكلته.

سوف يرحب حلفاؤنا في "الناتو"، إضافة إلى اليابان وكوريا الجنوبية ودول أخرى، بإعادة تأكيد امريكا التزاماتها الأمنية وتحولها إلى الحوار المحترِم بعد الأعوام التي ميزتها المواجهة مع ترامب. لكنّ على الإدارة الجديدة أن تصر على قيام حلفائنا بعمل المزيد على العديد من الجبهات.

وكان ضغط الرئيس ترامب عليهم لإنفاق المزيد على الدفاع استمرارًا لثيمة عابرة لرئاسات امريكية متعددة. ويجب أن يستمر هذا الضغط.

ولكن، ليس موضوع الإنفاق العسكري وحده هو الذي تحتاج إليه الإدارة الجديدة إلى اتخاذ موقف صارم مع الحلفاء بشأنه. يجب أن تتحمل ألمانيا المسؤولية، ليس عن مستوى الإنفاق العسكري المثير للشفقة فحسب، وإنما أيضًا عن اتجاهها إلى مقايضة المصالح الاقتصادية والأمنية لبولندا وأوكرانيا مقابل الفوائد الاقتصادية لخط أنابيب "نورد ستريم ٢" الذي يمتد من روسيا إلى ألمانيا.

كما يجب أن تكون لإقدام تركيا على شراء نظام الدفاع الجوي الروسي، (إس-٤٠٠)، في تجاهل للتحذيرات الامريكية المتكررة، تكاليف أيضاً. (العقوبات التي فُرضت مؤخرًا هي بداية جيدة).

ويجب أيضًا محاسبة أنقرة على أفعالها في ليبيا وشرق البحر المتوسط وسورية، والتي تتعارض مع مصالح الحلفاء الآخرين في "الناتو" وتعقّد جهود تحقيق السلام.

لا ينبغي غض النظر عن أفعال الدول الأعضاء التي تتعارض مع مصالح الحلفاء الآخرين.

تحتاج الولايات المتحدة إلى أخذ زمام المبادرة في حلف "الناتو"، من خلال تشكيل "تحالف ديمقراطيات"، لاستنباط عواقب للدول الأعضاء –مثل تركيا والمجر، وبولندا بشكل متزايد– التي تتحرك نحو الاستبداد (أو التي تبنته بالكامل مُسبقاً). ولا يوجد نص في ميثاق "الناتو" يبرر طرد دولة عضو، لكن الدبلوماسية الإبداعية ممكنة، بما في ذلك استخدام تعليق العضوية، أو اتخاذ خطوات عقابية أخرى.

يجب أن يكون احتضان السيد بايدن للمنظمات الدولية التي رفضها السيد ترامب مصحوبًا بجدول أعمال لتحسينها. وعلى الرغم من مشاكلها العديدة، فإن هذه المنظمات تخدم أغراضًا مفيدة، ويمكن أن تكون قنوات فعالة لتعزيز التأثير الامريكي في جميع أنحاء العالم.

في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، كانت لدى الاتحاد السوفياتي استراتيجية مفصلة وطويلة المدى لنشر مسؤوليه في جميع أنحاء الأمم المتحدة والمؤسسات المرتبطة بها. ويبدو أن الصين تنتهج استراتيجية مماثلة اليوم. وعندما نبتعد عن منظمة الصحة العالمية وغيرها من المنظمات المماثلة، فإننا نوفر للصينيين فرصًا للسيطرة عليها واستخدامها لخدمة أغراضهم الخاصة.

يجب أن تصر الإدارة الجديدة على الإصلاح التنظيمي بعيد المدى للمنظمات الدولية (مثل منظمة الصحة العالمية)، باستخدام كل النفوذ الدبلوماسي والاقتصادي الذي يمكننا حشده لتحقيق الإصلاح الفعال حقاً. ولن يكون مجرد الظهور في الصورة مرة أخرى وحده جيدًا بما يكفي.

وأقرب إلى الوطن، حيث تلتزم الإدارة الجديدة بالاعتماد بشكل أكبر على الأدوات غير العسكرية، مثل الدبلوماسية التقليدية والمساعدة الإنمائية والدبلوماسية العامة لحماية مصالح امريكا وتعزيز أهدافنا، فإنها تحتاج إلى الاعتراف بأن هذه الأدوات بشكل عام أصبحت في حاجة ماسة إلى الاستثمار والتحديث. ويحتاج جهاز الأمن القومي لدينا –المصمم في العام ١٩٤٧– إلى إعادة هيكلة بحيث يتناسب مع القرن الحادي والعشرين.

تتطلب المنافسة متعددة الأبعاد مع الصين والتحديات العابرة للحدود مشاركة رسمية لوكالات محلية لم تكن تعد في السابق جزءًا من جهاز الأمن القومي، واعتماد مقاربات جديدة لتحقيق استراتيجيات وعمليات امريكية حقيقية قائمة على مبدأ "الحكومة بأكملها".

إن وزارة الخارجية، أداة القوة الرئيسية من غير المؤسسات الدفاعية لدينا، في حاجة ماسة إلى الإصلاح، كما يشهد العديد من كبار ضباط الخدمة الخارجية العاملين والمتقاعدين.

وفي مقابل التغيير الهيكلي والثقافي الهادف، يجب على وزارة الخارجية الحصول على الموارد الإضافية المهمة التي تحتاجها لأداء مهماتها بنجاح.

في الأعوام الأخيرة، تركزت أدواتنا الاقتصادية الدولية بشكل أساسي على التدابير العقابية، مثل فرض العقوبات والتعريفات الجمركية.

ونحن بحاجة إلى أن نكون أكثر إبداعًا في إيجاد الحوافز الاقتصادية الإيجابية لإقناع البلدان الأخرى بالعمل –أو عدم العمل– وفقًا لمصالحنا.

لا يوجد بلد آخر يقترب، حتى مجرد اقتراب، من الولايات المتحدة في تقديم المساعدة الإنسانية بعد وقوع الكوارث، لكن جميع النجاحات الرئيسية الكبرى للمساعدة في الأعوام الأخيرة –مثل خطة الرئيس جورج دبليو بوش الطارئة لإغاثة جهود مكافحة مرض "الإيدز" أو إنشاء "مؤسسة تحدي الألفية"– كانت قد نُفِّذت خارج الهيكل البيروقراطي العادي أو العمليات العادية.

بينما لا تستطيع الولايات المتحدة التنافس بشكل مباشر مع مشاريع "مبادرة الحزام والطريق" الصينية ومساعداتها التنموية، فإننا يجب أن نبحث عن طرق للاستفادة من قوة قطاعنا الخاص. يمكن للشركات الامريكية أن تتشارك مع حكومة الولايات المتحدة في العمل في دول حول العالم، والتي تقدم آفاق استثمار جيدة وفرصًا لتعزيز المصالح الامريكية. وكان إنشاء "المؤسسة الامريكية لتمويل التنمية الدولية" في العام ٢٠١٨ بداية جيدة. وتُعد مبادرة "تزويد أفريقيا بالطاقة" التي أطلقها الرئيس باراك أوباما في العام ٢٠١٣، والتي أُقِرّت بالإجماع في مجلسي الكونغرس وتهدف إلى توفير إمكانية وصول عالمي إلى الكهرباء لإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، مثالاً على الشراكة الناجحة بين القطاع الخاص والحكومة.

أخيرًا، تبدو الاتصالات الإستراتيجية الامريكية –قدرتنا على نشر رسالتنا والتأثير على الحكومات والشعوب– غير كافية وعفا عليها الزمن بطريقة تدعو إلى الشفقة.

في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، تعهد الرئيس الصيني، هو جينتاو، بتخصيص حوالي ٧ مليارات دولار لتوسيع وسائل الإعلام الدولية للصين والتأثير على القدرات بشكل كبير. وعلى النقيض من ذلك، في العام ١٩٩٨، ألغى الكونغرس الامريكي وكالة المعلومات الامريكية. وفي وقت لاحق، تم الإلقاء بفرع "الدبلوماسية العامة" في ركن من أركان وزارة الخارجية، كمنظمة لا تتبع مباشرة لوزير الخارجية.

كما لا يوجد تنسيق لتبادل الرسائل عبر أجزاء الحكومة، والجهود المبذولة للاستفادة بشكل أفضل من وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من التقنيات الجديدة كانت بطيئة ومفككة. وبالتأكيد، يمكن للدولة التي اخترعت التسويق والعلاقات العامة والإنترنت، أن تعرف كيفية استعادة التفوق والريادة في مجال الاتصالات الاستراتيجية.

ما تزال المخاوف ماثلة في الخارج حول ما إذا كانت إعادة الانخراط الامريكية (والموثوقية الامريكية) ستستمران إلى ما بعد هذه الإدارة الجديدة –وحول وجهات نظر الرئيس الجديد بشأن استخدام القوة العسكرية. ومع ذلك، ثمة ارتياح كبير بين معظم حلفائنا وأصدقائنا لأن السيد بايدن فاز في الانتخابات.

وهذا يوفر للرئيس الجديد نفوذاً كبيراً وقدرة على التحرك لتنشيط وتقوية التحالفات والمؤسسات الدولية، وليُظهر في الداخل أيضاً أن القيام بذلك يعزز المصالح الامريكية حول العالم ويحسّن رفاهية مواطنينا. وسيكون هذا إرثًا دائمًا ومقيماً لإدارة بايدن.

*Robert M. Gates: **شغل منصب وزير الدفاع للرئيسين جورج دبليو بوش وباراك أوباما من العام ٢٠٠٦ إلى العام ٢٠١١.**

***نشر هذا المقال تحت عنوان:** World Is Full of Challenges. Here's How Biden Can Meet Them

د. عبد المنعم سعيد

# ساعات وأيام ترامب الأخيرة

المركز الاقليمي للدراسات/القاهرة:

الحيرة كبيرة في الولايات المتحدة وربما في العالم كله في الكيفية التي سوف يخرج بها الرئيس دونالد ترامب من البيت الأبيض.

المؤكد أنه لن يختار الطريقة التقليدية للخروج كما كان يحدث في المرات السابقة حيث تجري إجراءات الخروج في سلاسة وتبادل الإشادة بين الرئيس الذاهب والرئيس القادم. لا يوجد بالمرة طريق للخروج بأي نوع من أنواع "الشياكة" أو Style في تبادل السلطة، وما حدث منذ إعلان النتيجة حتى الآن هو تبادل للاتهامات، حيث يتهم الرئيس ترامب الرئيس المنتخب بايدن بأنه وحزبه زورا الانتخابات، ويتهم هذا الأخير سابقه بأنه يدمر الديمقراطية الأمريكية التي قال فيها الشعب الأمريكي كلمته، ولم تفلح كل محاولات الرئيس القضائية في تغيير النتيجة التي أقرها بالفعل المجمع الانتخابي. في أوقات أخرى كان الرئيس الخارج من السلطة يبحث عن حياة أكثر هدوءا، وهذا ما فعله الرئيس الأسبق باراك أوباما حينما أخذ زوجته وأولاده إلى هاواي حيث مسقط رأسه وهناك ولفترة غير قليلة كان ينام ساعات طويله، ويتناول الطعام بطريقة هادئة. ومن المعلوم أنه بعد شهور من الراحة شرع هو وزوجته في كتابة مذكراتهم الرئاسية، وأيامهم في البيت الأبيض. مثل هذا التقليد يحدث مع كل الرؤساء تقريبا، بعضهم يضيف في وقت مبكر البحث عن تمويل لإنشاء مؤسسة خيرية كبيرة كما فعل بيل كلينتون، وكلهم يقيمون مكتبة تضم أوراقهم وما يريدون تركه للتاريخ، أما المفوه منهم فإنه يدرج نفسه في جدول المحاضرات العامة، والمقابلات التلفزيونية المجزية كما فعل ريجان وكلينتون و أوباما ومن قبلهم كثيرين.

حتى وقت كتابة هذا المقال فإن ترامب لم يعط الإشارة أنه سوف يخرج من البيت الأبيض، ولا ما سوف يفعله بعد الخروج منه. وفي الحقيقة فإنه يمارس السلطة بالطريقة التي تشير إلى أنه سوف يبقى فيها إلى الأبد، وفي الواقع فإن المؤسسات الأمريكية المختلفة لا تعرف ما سوف تفعله إذا لم يغادر الرئيس البيت الأبيض، وهل تعامله كمجرم يخالف القانون، أم يتم تخديره ونقله بعيدا. الحقيقة أن لا أحد يعرف، فلا توجد سوابق في الأمر يمكن أن يقاس عليها، وكل ما فعله الرئيس الثاني للولايات المتحدة الأمريكية "جون آدامز" الذي كان غاضبا من انتخاب توماس جيفرسون، وحاول التشكيك في نجاحه، فإنه ركب حصانه وفي مصاحبة مركبة تجرها أحصنة ترك فيلادلفيا التي كانت لا تزال العاصمة الأمريكية إلى موطنه في مدينة بوسطن في ولاية ماساشوستس. ترامب لم يغضب فقط وإنما اتخذ من الإجراءات ما يجعل رئاسته مستمرة حتى النهاية التي لا يعرفها أحد، وهناك من التسريبات التي تجعله يوكل حزمة من المحامين للاعتراض على قرار الكونجرس بتنصيب بايدن في السادس من يناير القادم، ولا يعلم أحد ماذا سوف يفعل بالنصيحة التي جاءته من ما يكل فلين مستشاره السابق للأمن القومي، والذي نصحه بإقامة الأحكام العرفية في البلاد والدعوة إلى انتخابات جديدة.

في حديث لمايكل دانتونيو منشور على شبكة السي إن إن في ٢٢ ديسمبر الجاري تحت عنوان "استراتيجية الخروج السخيفة لترامب" ذكر " يتساءل ترامب عن تعيين مستشار خاص للتحقيق في هزيمته البالغة ٧ ملايين صوت. وبعد سنوات من نظريات المؤامرة والأكاذيب والغضب، يبدو أن الرئيس يحول المكتب البيضاوي إلى مسرح تم إعداده للمشاهد النهائية للدراما ذات الجودة التوراتية – وبشكل أكثر تحديدًا، قصة المحارب الإسرائيلي الفائق القوة شمشون، الذي قال "دعني أموت مع الفلسطينيين!" وفي إسقاط المعبد مات مع أعدائه.

وعلى الرغم من أنه ولد بثروة هائلة ومتمتع بالرفاهية، فقد تحدث ترامب في كثير من الأحيان كما لو أنه ينظر إلى حياته على أنها معركة من أجل البقاء. أولئك الذين يرفضون أن يعطوه ما يشاء – حكام، نواب، صحفيون إلخ – يصبحون أعداء. في الأيام الأخيرة من رئاسته، اتحد الأعداء ونتيجة الانتخابات والدستور إلى جانبهم. يبدو أن الرئيس يحول البيت الأبيض إلى معبد للبارانويا". هل الإشارة هنا لأسطورة "شمشون" محض صدفة بينما يحشد الرئيس الأمريكي قوات ضاربة كثيفة في الخليج العربي، في الوقت الذي تقصف فيه مليشيا الحشد الشعبي العراقية مقر السفارة الأمريكية في بغداد، فيكون هناك السبب وحتمية الرد العنيف؟ لا أحد يعرف الرد على هذا السؤال ربما هو خوف من تراجيديا مبالغ فيها، ولكنها في أيام وساعات ترامب الأخيرة تبدو مناسبة للغاية للأجواء التي وفرها لساعة الخروج.

مايكل كوهين المحامي الخاص لترامب لعشر سنوات، والذي خرج عن دائرة نفوذه ناشرا كتابه "مذكرات خائن" في السابق أجرى الكثير من الأحاديث الصحفية التي تنبأ فيها بمستقبل ترامب، وعلاقة ذلك بما يفعله الآن. " أريدك أن تفكر فيما يفعله ترامب على أنه لا يختلف عما لو كنت تشاهد The Apprentice (البرنامج التلفزيوني الذي كان يقدمه ترامب واشتهر به). هذا كله عرض واقعي، فترامب يعرف أنه خسر الانتخابات... لكن المشكلة هي أن غروره هش بشكل لا يصدق وأن غروره الهش لن يسمح له بالاعتراف بأنه خاسر، وأنه خسر الانتخابات أمام جو بايدن. ... وعندما تنتهي من عمل ما، فأنت تفكر دائمًا في كيفية إعادة ابتكار نفسك. هذا ما يفعله دونالد ترامب الآن. إنه يعلم أن قصته القادمة ستتمحور حقًا حول شبكة أخبار ترامب. لهذا السبب يقاتل مع فوكس (المحطة التلفزيونية المحافظة والمؤيدة للحزب الجمهوري) كل يوم. إنه يتطلع للحصول على قاعدتهم. لأنه من خلال منصته على وسائل التواصل الاجتماعي التي تضم ٩٠ مليون متابع، وهو يعرف أن من بين هؤلاء ٢٠ مليونًا معجبون بترامب، ومنهم من يريد فقط ٩٩.٤ دولارًا في الشهر. ... وهذا يعني ١٠٠ مليون دولار في الشهر أو ١,٢ مليار دولار في السنة". هل هذا ما يسعى إليه ترامب حقا في النهاية، وإذا كان ذلك كذلك فلماذا يعترض في أيامه وساعاته الأخيرة على تشريع الكونجرس الخاص بتقديم حزمة إنعاش جديدة للأمريكيين للخروج من أزمة ركود كورونا" وبدلا من تقديم ٦٠٠ دولار لكل أمريكي يطالب بتوزيع ٢٠٠٠ دولار للفرد أو ٤٠٠٠ دولار للأسرة؟ ولماذا يعترض على تشريع الكونجرس الخاص بميزانية الدفاع" وكلا التشريعين استغرقا جهودا مضنية للتفاوض بين مجلسي النواب والشيوخ، والديمقراطيين والجمهوريين، وهو باعتراضه يعيد الجميع إلى المربع الأول.

مثل هذا الموقف يشير إلى مرشح يريد أن يثبت أمام الرأي العام أنه يحمل في مواقفه محتوى يأخذ مصالح الناخب في اعتباره، وهو موجه إلى قاعدته الانتخابية التي تنظر إلى الديمقراطيين والجمهوريين الذين وافقوا مؤخرا على نتيجة الانتخابات بشك كبير. وهو ما يقودنا إلى أن ترامب يحضر لأرضية الترشح في الانتخابات الأمريكية القادمة في ٢٠٢٤، ومن الآن، ومن ساعة خروجه من البيت الأبيض.

ترامب يعرف جيدا أنه عندما يؤدي الرئيس المنتخب جو بايدن اليمين الدستورية، فإن قائمة الأزمات التي سيواجهها تشمل تدخلًا إلكترونيًا من روسيا، ووباء عالميا، وانتعاشا اقتصاديا متباطئا، وحسابا طويل الأمد للتوترات العرقية في البلاد.

وكل ذلك يجعل ترامب يذهب إلى أبعد الحدود لتعطيل وتقويض الانتقال التقليدي من إدارة إلى أخرى على الرغم من الأزمات العديدة في البلاد" وهو يريد للمعركة الانتخابية أن تبدأ من الآن وحتى قبل مغادرته للسلطة.

خافيير سولانا *

# إعادة القرن الحادي والعشرين إلى المسار الصحيح

بروجيكت سنديكيت:

مدريد ــ لا شك أن أغلب القراء يتذكرون الحماس الواسع الانتشار الذي استقبلنا به القرن الحادي والعشرين. كان وقت الآمال الكبيرة، والافتتاحيات الطنانة، والجرأة الصادقة غير المتكلفة من جانب الغرب، ولكن في لمح البصر (من الناحية التاريخية)، تغير المِزاج جذريا ـ حتى قبل أن تندلع جائحة مرض فيروس كورونا ٢٠١٩ (كوفيد١٩). في قسم كبير من العالم، كان هذا القرن فترة من الإحباط وخيبة الأمل. والآن يتطلع كثيرون إلى المستقبل، ليس بثقة بل بخوف.

قبل عقدين من الزمن، كانت الإجابة الجاهزة لكل سؤال سياسي أو استراتيجي هي المزيد من العولمة، ولكن في حين كان هذا هدفا مشروعا وجديرا بالثناء، فقد فشلنا في بناء الضمانات وسبل الوقاية اللازمة.

أظهرت الكوارث مثل الركود العظيم بعد العام ٢٠٠٨ والجائحة الحالية أن المزيد من الاتكالية المتبادلة ينطوي على قدر أعظم من مخاطر انتقال العدوى، سواء كانت مالية أو فيروسية، علاوة على ذلك، من الممكن أن يتحول التخصص والكفاءة المفرطة إلى مصادر للضعف، كما أثبتت ارتباكات سلاسل التوريد هذا العام.

وبطبيعة الحال، كانت العواقب السياسية المترتبة على نقل الإنتاج إلى الخارج موضع استهانة بدرجة مؤسفة.

في العام ٢٠٠٠، عندما أخفقت حملة دونالد ترامب الانتخابية الأولى لمنصب الرئاسة (مع حزب الإصلاح)، لم يتصور سوى قِلة من المراقبين أنه قد يعود إلى الظهور مرة أخرى في العام ٢٠١٦ ليتولى زمام الحزب الجمهوري، ويحوله ضد التجارة الحرة، ثم يفوز بالرئاسة في النهاية.

وفجأة، بدا لنا ذلك التحذير الذي لم يلتفت إليه أحد، والذي ورد على لسان آدم سميث في كتابه "ثروة الأمم"، أثقب بصيرة، حيث قال: "لقد دأبت كل أمة على النظر بعين الحقد والحسد إلى ازدهار الأمم التي تتاجر معها، وتعتبر مكاسب تلك الأمم خسارة لها".

في مطلع القرن، لم تكن الولايات المتحدة تبدو كدولة تميل إلى الاستسلام للحسد والشعور بانعدام الأمان.

في ذلك الحين، كانت هجمات الحادي عشر من سبتمبر/أيلول الإرهابية، التي سلطت الضوء على الإمكانات المدمرة التي تمتلكها القوى غير التابعة لدولة بعينها، والتي أنهت عصر الهيمنة الامريكية الذهبي، ما تزال على بُعد أكثر من عام، وفي غفلة عن الاضطرابات الجيوسياسية القادمة، كَالَ الرئيس الامريكي المنتخب حديثا جورج دبليو بوش المديح إلى نظيره الروسي فلاديمير بوتن.

في ذلك الوقت، كانت روسيا عضوا ملتزما في مجموعة الثماني، وكانت كوريا الشمالية ما تزال ملتزمة رسميا بمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، ولم تكن أنشطة إيران النووية السرية اتضحت بعد. أما الصين، التي كان اقتصادها متأخرا بسنوات ضوئية عن اقتصاد الولايات المتحدة، فلم تنضم إلى منظمة التجارة العالمية حتى أواخر العام ٢٠٠١.

منذ ذلك الحين، خَضَعَ العالم لعمليات إعادة تشكيل عميقة خلفت بصمات مادية. في العام ٢٠٠١، كانت الولايات المتحدة تمثل ٢٣ ٪ من الانبعاثات العالمية من غاز ثاني أكسيد الكربون، في حين كانت الصين مسؤولة عن ١٣ ٪ من هذه الانبعاثات. لكن أكبر مصدرين للانبعاثات تبادلا الأماكن في العام ٢٠٠٦. وفقا لأحدث البيانات، تنتج الولايات المتحدة الآن ١٥ ٪ من إجمالي الانبعاثات في حين تمثل الصين ٢٨ ٪ (وإن كان نصيب الفرد في الانبعاثات في الصين ما يزال أقل كثيرا من نظيره في الولايات المتحدة).

وبينما استمرت الانبعاثات السنوية من ثاني أكسيد الكربون التي يطلقها البشر في الاتجاه إلى الارتفاع (باستثناء الانخفاضات التي دامت لفترات وجيزة أثناء الأزمات)، تقلصت المساحة المغطاة بالجليد القطبي الشمالي بنحو النصف منذ العام ٢٠٠١. الآن أصبح تغير المناخ حقيقة ملموسة، وهذا هو أول جيل نشط سياسيا وُلِد في القرن الحادي والعشرين يُطَالِب بحلول عاجلة.

على مدار السنوات العشرين الأخيرة، شهدنا أيضا ثورة غير مسبوقة في الطريقة التي نتعامل بها مع الآخرين. فقد أصبحت شبكة الإنترنت حاضرة في كل مكان، وتحولت شبكات التواصل الاجتماعي إلى ساحات لعقد الاجتماعات السياسية في عصرنا، ورغم أن الربيع العربي في أوائل العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين لم ينتج الثمار التي كانت متوقعة منه، فإنه كشف عن الإمكانات التي تتمتع بها هذه التكنولوجيات في ما يتصل بالتحول الديمقراطي.

لكننا بتنا نعلم الآن أن الأدوات الرقمية لا تخلو من تأثيرات خبيثة. فقد ساعدت خوارزميات تعظيم الأرباح في خلق غرف صدى، مما أدى إلى إفقار الحوار العام بشدة. وأصبح المجال الرقمي أرضا خصبة للاعبين مخربين هَـدَّامين متخصصين في "الحرب الهجين"، بما في ذلك الهجمات السيبرانية (الإلكترونية) وحملات التضليل الواسعة النطاق.

عانت أوروبا من الجانب المظلم للرقمنة (التحول الرقمي) بقدر ما عانى الجميع. ففي السنوات الأخيرة، برزت الشعبوية المعادية للأجانب والمهاجرين في الصدارة، وعمل الاستقطاب على تسميم مجتمعاتنا. أما

التفاؤل الذي ساد في بداية القرن ـ والذي انعكس في تقديم عُملة اليورو في العام ٢٠٠٢ وتوسع الاتحاد الأوروبي الذي شمل عشر دول جديدة في العام ٢٠٠٤ ـ فقد أفسح الطريق أمام حالة طوارئ شبه دائمة، من أزمة اليورو وأزمة اللاجئين إلى الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي، وهي المرة الأولى التي تنسحب فيها دولة عضو من الاتحاد الأوروبي. وتعاظمت حِدة الانقسامات على وجه التحديد عندما كان من الواجب علينا أن نزداد قُربا من بعضنا بعضا، نظرا لعملية إعادة التوازن الجارية للقوى الاقتصادية والجيوسياسية من الأطلسي إلى الهادئ.

لكن لا ينبغي لنا أبدا أن نسمح لهذه الحالة من الارتباك والتشويش التي انتشرت عبر العديد من البلدان بإظلام المعالم التي حققناها من خلال العمل الجمعي.

خلال الفترة من العام ٢٠٠١ إلى ٢٠١٩، ارتفع متوسط العمر المتوقع من ٦٧ عاما إلى ٧٣ عاما على مستوى العالم، ومن ٥٣ عاما إلى ٦٣ عاما في أفريقيا. في الوقت ذاته، تزايد احتلال النساء لمناصب السلطة بشكل كبير، وفي العام ٢٠١٩ وصلنا إلى مستوى مرتفع (وإن كان غير كاف على نحو فادح)، وصل إلى ١٩ رئيسة حكومة على مستوى العالم.

علاوة على ذلك، بعد أن يتولى الرئيس الامريكي المنتخب جو بايدن منصبه في كانون الثاني (يناير)، ستعود كل دولة في العالم مرة أخرى إلى دعم اتفاقية باريس للمناخ.

من جانبه، كان الاتحاد الأوروبي يتغلب بشكل منهجي على الصعوبات التي يواجهها بالمزيد من التكامل. وسوف يتم تمويل صندوق التعافي من كوفيد ١٩ من خلال ديون مشتركة وتوزيع الأموال جزئيا في هيئة مِنَح.

يساعدنا التأمل في السيناريوهات المحتملة تبعا للظروف المختلفة في توسيع منظورنا وتحسينه. على سبيل المثال، كيف كان الاقتصاد العالمي ليتعافى من الركود العظيم دون التحفيز الذي قدمته الصين، حيث نجح التصنيع السريع في انتشال مئات الملايين من البشر من براثن الفقر؟

وماذا كان ليحدث لو أصابتنا الجائحة الحالية قبل عشرين عاما، عندما كنا نفتقر إلى تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الضرورية لحماية العديد من القطاعات الاقتصادية وتعزيز التباعد الاجتماعي في ذات الوقت؟

مع اقتراب العام ٢٠٢٠ من نهايته، ونحن نكاد نبدأ عقدا ثالثا من القرن الحادي والعشرين، حان الوقت لتقييم نجاحاتنا وإخفاقاتنا الأخيرة باتزان ورصانة. وعندما نتطلع إلى المستقبل، ينبغي لنا أن نتجنب الشعور الساذج بالرضا عن الذات، كما كانت حالنا في العام ٢٠٠٠، وشعور الرهبة والهلع المسبب للشلل الذي اتسمت به سنوات ترامب، وخاصة في الغرب.

في السنوات المقبلة، يجب أن تكون التعددية القطبية الجيوسياسية متوافقة مع السلام والتعاون الدوليين ـ أفضل الضمانات للتقدم البشري. يتعين علينا أيضا أن نعكف على إصلاح الشقوق التي انتشرت في مجتمعاتنا الرقمية وتحقيق التوازن المستدام مع الطبيعة. إنها تحديات شاقة لكن التصدي لها ممكن. ويرجع إلينا الأمر في تحديد ما إذا كان العام ٢٠٢٠ سَيُذكَر على أنه لحظة تعلم واكتشاف في قرن مضطرب، أو استهلال لقادم أسوأ.

*خافيير سولانا الممثل الأعلى الأسبق للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية في الاتحاد الأوروبي، وأمين عام منظمة حلف شمال الأطلسي ووزير خارجيا إسبانيا سابقا. يشغل حاليا منصب رئيس EsadeGeo ـ مركز أبحاث الاقتصاد العالمي والدراسات الجيوسياسية، وهو زميل متميز لدى مؤسسة بروكنجز.

# ٤ توقعات حول المجالات الدفاعية والاستراتيجية والتكنولوجية في ٢٠٢١

***ذي دبلومات :***

خالفت سنة ٢٠٢٠ جميع التوقعات وأحبطت الخطط الشخصية والاستراتيجية الكبرى، ومن المتوقع أن يكون عام ٢٠٢١ مختلفاً جداً، ولا شك أنه سيحمل بعض المفاجآت معه، لكن ما أبرز التوقعات في المجالات الدفاعية والاستراتيجية خلال الأشهر المقبلة؟

## ١- الروبوتات المسلّحة ستنتشر في مجالات مختلفة:

شهد عام ٢٠٢٠ انتشار الطائرات المسلحة بلا طيار حول العالم باعتبارها سلاحاً حربياً بدل أن تكون أداة متخصصة وحكراً على أغنى الدول، لكن لا يزال استخدام الروبوتات في الحروب مساراً متفاوتاً، فقد أصبحت الطائرات المسلحة بلا طيار شائعة الاستعمال، لكن لا يمكن قول الأمر نفسه عن الروبوتات البرية أو البحرية لأسباب تقنية واضحة:

يكون تشغيل أنظمة الملاحة الآمنة والمستقلة براً أصعب بكثير من استخدامها جواً، ويمكن استعمال المنصات الجوية في عمليات الاستطلاع والضربات العسكرية.

لكن لا تكون المركبات الجوية مناسبة في بعض المهام وقد سُجّل تقدم بسيط لكن ثابت في مجال الروبوتات الأرضية وتحت البحر، ونظراً إلى غياب إطار عمل قانوني لمنع تسليح هذه الوحدات وانتشار أسلحة مدمجة قليلة الكلفة وعالية الدقة، قد يتكثف استعمالها في العمليات خلال السنة المقبلة.

## ٢- زيادة عمليات القرصنة مقابل تراجع الاهتمام بها

لا يمكن اعتبار عمليات القرصنة المدعومة من الدول شكلاً مختلفاً من الحروب، لكن يعني غياب القواعد الواضحة أو أساليب الردع الناجحة أن هذه العمليات ستستمر بانتظام.

مع ذلك، سيبقى الاختلاف قائماً بين القيمة الاستراتيجية لتلك العمليات ووقع الأخبار المرتبطة بها. يصعب تغطية عمليات القرصنة نظراً إلى صعوبة التأكد من التفاصيل سريعاً أو وصفها بلغة مفهومة، ولن يرغب المقرصنون ولا الجهات التي تتعرض للقرصنة في التعليق على الموضوع طبعاً،

وفي ظل غياب أي تفاصيل بارزة، لا مفر من أن تتداخل حوادث القرصنة، ما يؤدي إلى تراجع اهتمام الرأي العام بها، قد يشهد عام ٢٠٢١ إذاً فَضْح عمليات قرصنة ضخمة في حجمها ونطاقها، لكن من المستبعد أن تحظى بتغطية واسعة.

## ٣- تحوّل استراتيجي لمصلحة الغرب

يملك المحللون الاستراتيجيون الغربيون أسباباً وجيهة للتفاؤل بالسنة الجديدة، يعني استبدال الرئيس دونالد ترامب بجو بايدن أن الولايات المتحدة ستسترجع دورها التقليدي كنقطة انطلاق لمجموعة متداخلة من التحالفات الدولية، أقلّه على المدى القريب. في غضون ذلك، يعني توزيع دفعات من اللقاحات الفاعلة ضد فيروس "كوفيد١٩" أن الركود الذي سبّبه الوباء سيفسح المجال أمام التعافي الاقتصادي وتجدّد نفوذ القوى الغربية.

قد لا تكون هذه التغيرات مؤثرة، لكنها تطرح حلولاً للمشاكل الحادة التي طبعت السنوات القليلة الماضية بدل اقتراح حلول طويلة الأمد لنقاط الضعف التي تشوب النظام الليبرالي، سيشهد ٢٠٢١ عدداً هائلاً من العناوين الصحافية الرنانة التي تدّعي العودة إلى الوضع السائد قبل ٢٠١٦، لكن سيكون الغرب على أرض الواقع منشغلاً بالسيطرة على الأضرار في المستقبل المنظور.

## ٤- فيروس "كوفيد١٩" لن يغيّر وجه العالم

بعدما قَلَب فيروس كورونا العالم رأساً على عقب خلال الأشهر الأولى من ٢٠٢٠، كثرت التوقعات التي تستبعد عودة الوضع إلى سابق عهده مجدداً، ومع تفاقم تداعيات الفيروس القاتلة خلال الموجة الثانية في الشتاء، لا يمكن توقّع وضع العالم بعد زمن كورونا منذ الآن.

لكن بات واضحاً أن هذا الوباء سرّع النزعات القائمة بدل تغيير وجهتها. ظهرت أسوأ تداعيات الفيروس لدى السكان الأكثر ضعفاً.

كذلك، تسارع الانقسام في الخطابات السياسية في عالمٍ بدأ يمنع فجأةً الأشكال المألوفة من التواصل الاجتماعي وانعكس هذا الجانب على ثقة الرأي العام بالمنظمات الصحية، وهو عامل أساسي في أي حملة ناجحة للتلقيح الجماعي.

قد يصبح الوباء تحت السيطرة بدرجة معينة بحلول هذه الفترة من السنة المقبلة، وإذا حصل ذلك، فسيتوق الناس الذين ما عادوا يتأثرون به شخصياً، بما في ذلك قادة الدول، إلى المضي قدماً وتجاوز المسائل الشائكة والمربكة التي شهدها ٢٠٢٠، من دون أن يستوعبوا بالضرورة الدروس المستخلصة من هذه السنة الغريبة والمريعة.

محمد المحمود

# تديين السياسة وكراهية الآخر

***الحرة :***

يكاد التباين بين عالمي الدين والسياسة" في البُنْية والوظائف وشبكة العلاقات وطبيعة التحولات أن يكون من الواضحات التي لا تحتاج إلى تأكيد وتوضيح" كما لا تحتاج إلى تفسير وتبرير، إذ هي من بديهيات الممارسات العملية السياسية والدينية في آن" على الرغم من نقاط التشابك والالتقاء التي تُتيح . وعلى نحو ذرائعي . أن يحاول الفاعل السياسي توظيف الطاقات الرمزية للدين، وأن يحاول الفاعل الديني الاستثمار في المجال السياسي الواسع" تحت إغراء السلطوية المباشرة النافذة، وما يتبعها من مغانم الجاه والمال.

لكن، رغم كثير من نقاط الالتقاء، ورغم كثير من محاور التفاعل، يبقى أن ثمة طبيعة راسخة في التديين تجد ملامحها في: المَبْدئيّة والثبات والديمومة والتعالي . النسبي أو الكلي . على الواقع، وطبيعة أخرى مغايرة، راسخة في التسيّس، تجد ملامحها في: التكيّف والتحوّل والتغيّر والمراوغة والارتباط . سلبا وإيجابا . بضرورات الواقع العيني المباشر. وكلها ملامح لها طابع النسبية في نهاية الأمر" إلا أنها في حضورها المعياري تتمايز اختصاصا بهذا المجال أو ذاك المجال.

وأي محاولة لتطبيع المجال الديني بالسياسي، أو لطبيع المجال السياسي بالديني" ستؤدي بالنهاية إلى مآزق وكوارث" ليس فقط بسبب سوء الفهم الناتج عن الخلط التبادلي بين مجالين لكل منهما منطقه الخاص، وإنما ابتداء بسوء الفهم، وما يترتب عليه من خطوات عملية ناشزة، وصولا إلى تأزمات واختناقات في مجال التدبير السياسي وفي مجال التوجيه الديني، لن تتوقف" لتكون ابنة لحظتها/ ظرفها المحدود، بل ستبقى تطبع المجالين بطابع التأزم والاختناق الذي يظهر في النهاية على صورة فشل مستدام، تزداد وتيرته بمرور الأيام.

يمكن النظر إلى مسألة الصراع الفلسطيني . الإسرائيلي كمثال للعلاقة بين تديين السياسية وتسييس الدين. هذا الصراع الممتد لأكثر من قرن (بداية بوعد بلفور) يتقاطع فيه السياسي مع الديني" وفقا لهوية الفاعلين أو لترجيحاتهم الظرفية التي يرونها أكثر نجاعة" متجاوزين قناعاتهم الذاتية التي لا يمكن تثميرها على الدوام في مجريات الصراع، بل قد تكون . في ظرف ما . عائقا من عوائق النجاح في تحقيق المكتسبات الواقعية التي هي الهدف النهائي في نهاية المطاف.

صحيح أن الدولة الإسرائيلية قامت على أساس فكرة دينية/ تاريخ ديني، وأن الحشد لها داخل نطاق الشعب اليهودي في المَهاجِر جرى بتوظيف الدين أساسا/ غالبا" غير أن الذين أخذوا على عاتقهم النهوض بهذا المشروع/ مشروع الدولة اليهودية كانوا قوميّين/ علمانيين يهود" وليسوا متدينين يهود. أي أن الدين اسْتُحْضِر لا بوصفه الأصيل/ الحقيقة المطلقة، بل بوصفه المرجع الوجداني الكفيل بتحقيق أكبر قدر من الحشد لمشروع وَلِيد سيواجه كثيرا من التحديات.

هذا يعني أن الدولة الإسرائيلية . ومهما تهوّدت . هي دولة مدنية في ممارستها السياسية. ما يعني أن الصراع (الفلسطيني . الإسرائيلي) ـ في الجوهر والنهاية . صراع سياسي/ مدني. ومحاولة تديين هذا الصراع من هذا

الطرف أو ذاك، لا يعني إساءة فهم للواقع فحسب، وإنما يعني أيضا توسيع نطاق الصراع من جهة، وتأبيده من جهة أخرى" لتكون حلول السلام مُتعذّرة، بل ومستحيلة، وكذلك حلول الحرب التي ستخلق من مقومات الصراع مستقبلا أكثر مما كان قبلا.

إن تعذّر الحل في هذا الصراع ناتج بطبيعة الحال إلى عنصرين رئيسيين: الأول، هو الاختلال في موازين القوى" بحيث لا يجد الطرف الأقوى ما يُغريه/ يُجبره على تقديم التنازلات التي يعتقدها "تفريطا في الحقوق". والثاني، استحضار الرؤية الدينية بعناصرها الإطلاقية، التي لا تَكْمن إطلاقيتها في حدود الراهن فحسب، بل هي أيضا إطلاقية تاريخية عابرة للزمن" تربط الآني بالتاريخي الذي يمتد لآلاف الأعوام" بحيث يبدو وكأن تسوية الآني مشروطة بتسوية التاريخي.

المُنْحازون لخيارات السلام يسعون إلى تجاوز هذين العنصرين" بإجراء بعض التعديلات عليهما، أو بتفتيت صلادة القناعات الراسخة، وخاصة فيما يخص العنصر الثاني. وهذا لا يكون ـ في معظم محاور الفعل فيه ـ إلا بتجاوز السياق الديني، إلى حيث السياق السياسي. ففي حدود المنطق السياسي تُوجَد الحُلولُ المُمْكنة" لا الحلول المطلقة التي لا وجود لها إلا في عالم الأذهان أو عالم الأحلام. والمقصود، أن الحلول العملية بطبيعتها لا تكون إلا سياسية/ بشرط السياسية، ودخول المطلق الديني على الخط السياسي يعني تعطيب شرط الإمكان/ الممكن من الأساس.

وإذا كان هذا الصراع (الفلسطيني ـ الإسرائيلي) يُدار حقيقة من خلال السياسية، على الأقل في مساره التسالمي، وكان الفشل السياسي المتلاحق مرتبط بالعنصر الأول المذكور آنفا (اختلال موازين القوى)، فإن الحركات الأصولية الإسلامية، بل مجمل منطق الخطاب الديني الإسلامي، إضافة إلى الحركات الأصولية اليهودية من جهة أخرى (وإن كانت أقل بكثير" من حيث قدرتها على التأثير، من نظيرتها الإسلامية)، تحضر لِتُؤسّس لمزيد من الفشل، بل ولتأبيد الصراع، وتوسيع نطاقه" ليتجاوز الطرف الفلسطيني إلى عموم المسلمين" كجبهة أولى، وليتجاوز الهدف: "إسرائيل" إلى "عموم الغرب"" كجبهة ثانية، حتى يصل ـ أو يصل به المتأسلمون" ولو على مستوى الإرادة أو المطالبة ـ إلى مرحلة الصراع الشامل بين الغرب والإسلام.

إن منطق الأصوليين الصرحاء معروف في هذا المجال/ هذا الصراع. ومن حيث هو منطق خاص، مُتَمَايز، يقع في عالم ما قبل حداثي/ ما قبل الدولة الوطنية الحديثة، فهو غير فاعل، وغير مقبول في سياق جدل الحوار حول الحلول الممكنة داخل العالم العربي والإسلامي. ما يعني أن ثمة مسارا مدنيا ـ وبمستويات مختلفة ـ يجترح الحلول، مسارا مدنيا مَرِنا يقع التوافق في الوعي العام على أنه هو القادر على اجتراح الحلول في ضوء الممكن الواقعي: المُؤطّر بالنظام العالمي/ الشرعية الدولة، والمحدود بحدود مقومات القوة/ النفوذ لطرفي الصراع.

لكن، إذا كان منطق الأصوليين التقليديين الصرحاء يقع في حيّز المنبوذ أو المتجاوز، على الأقل في حدود التعاطي الواقعي (وإن كان الذهني والعاطفي قد يتجاوب معهم على نحو ما)، فإن منطق الأصوليين المُسْتَترين (كالمفكر المغربي/ طه عبدالرحمن)، منطق الأصوليين المتوسلين بمنطق العلم، أو بمنطق الحداثة، أو المتخذين من التفلسف حصان طروادة لتمرير خطابهم الأصولي.. إلخ، يسعى لتديين الصراع ـ من طرف خفي غالبا،

وصريح أحيانا ."ليكون يهود إسرائيل اليوم، اليهود النازحون من روسيا وبولندا وأمريكا.. إلخ هم . على وجه التطابق الديني والعرقي . يهود خيبر ويهود بني النظير وبني قريظة وبني قينقاع في القرن السابع الميلادي !

المفكر المغربي طه عبد الرحمن، المشتغل على الفلسفة والمنطق تدريسا وتأليفا منذ أربعين عاما تقريبا، والذي قدّم كثيرا من المؤلفات التي تتوسل الفلسفة المنطق في العموم، ولكنها تدور . في جوهرها . حول التأسيس للأصولية الإسلامية والانكفائية العربية من طرف خفي (خفي على غير المتأمل، بينما هو ظاهر أشد ما يكون الظهور عند أدنى تأمل)" ليكون الانغلاق الأصولي/ السلفي على الذات، وعلى سبيل الاعتداد الأجوف بالتراث/ بالذات، هو المشروع المقترح لـ"أمة الإسلام"" من أجل استعادة مجدها الحضاري البائد.

إن كل مؤلفات طه عبد الرحمن، وبدأ من عناوينها، إلى تفاصيل هوامشها، مرورا بفهارسها وعناوين فصولها، تنضح أصولية" بقدر ما تنضح انغلاقا (ما يَتصوّره/ يتوهمه: اكتفاء بالذات). لكن، كتابه الأخير (ثغور المرابطة)، كان هو الكتاب الذي قال فيه . بكل صراحة وبكل تحديد، وبلغة حادّة ومباشرة . ما كان يُجَمجِم حوله في كل مؤلفاته السابقة، تلك المؤلفات التي خدعت كثيرين (أو: انخدعوا لها !)، فمنحوه أكثر الألقاب الفكرية فخامة: المُفكّر الكبير، الفيلسوف، المنطقي...إلخ !

على أي حال، تقصر المساحة هنا عن الإشارة لكل ما في كتابه هذا (ثغور المرابطة) من نَفَس أصولي ذي ملامح قطبية، ولهذا سأكتفي بالإشارة إلى بعض ما ذكره عن الصراع الفلسطيني . الإسرائيلي (وهو الهَمُّ الأساسي الشاغل له على امتداد فصول الكتاب)" حتى يتضح كيف يُفكّر "الفيلسوف"، "المنطقي"، الذي لن يختلف . بأي درجة . عن أكثر السلفيين التقليديين الانغلاقيين في مقاربته لجوهر هذا الصراع، الذي أصبح على يديه صراعا دينيا/ تاريخيا بامتياز.

قد يبدو من المضحك (وإن كان ضَحِكاً كالبُكا !) أن يضع عنوانا لأحد فقرات الكتاب التي تتحدث عن إسرائيل بـ "احتلال الأرض وإيذاء الإله". فهذا العنوان الركيك، فضلا عن لغته التقليدية الممعنة في سذاجتها، يشي بتصوّر احترابي للصراع، ليس صراعا بين البشر، بل بين "بشر ما/ قوم ما" والإله في وجوده المتعالي، هذا الإله الذي يستحضره وكأنه من مكونات الذات (يُظهره وكأنه إله خاص)، الذات التي يصبح العدوان عليها عدوانا على الإله المتعالي، والعكس صحيح !"

بعد ذلك يشرح طه عبدالرحمن هذا "الإيذاء" بقوله . وبلغة أسطورية .: "يمكن القول بأن إيذاء الإله، عند الإسرائيليين، يشهد به تاريخهم الطويل، إذ أن ذاكرتهم التوراتية والتلمودية، تحفظ أن أسلافهم، منذ أن خرجوا من مصر، وهم ينقضون المواثيق والعهود التي أخذها الحق سبحانه منهم، ويخالفون أوامره ونواهيه، ويؤذون أنبياءه ورسله إليهم، حتى كأنهم في حرب سجال معه" ولما كانت هذه الذاكرة تُحدّد مسالكهم في حاضرهم، فقد عادوا إلى هذا الإيذاء الأول، يُحيون به غابر ماضيهم (ثغور المرابطة، ٢١).

هكذا، يربط "الفيلسوف" الممارسات الإسرائيلية في بداية القرن الواحد والعشرين، بممارسات مُقرّرة في الخطاب الديني تعود إلى ما قبل الميلاد، إلى ما قبل ثلاثة آلاف سنة من الآن. وفي تصوّره: الإسرائيليون، وعلى مدار ثلاثة آلاف عام، هم أنفسهم بأعراقهم وأعرافهم الدينية وتقاليدهم الاجتماعية، لم يتغيروا ولم يتبدلوا عبر تاريخهم الطويل !

ويقول عن الإسرائيليين . في لغة تربط السياسي بالمقدس، بل تُطابق بينهما . "ولن يستقر لهم قرار، حتى يُعرّضوا "المسجد الأقصى" بكامله للدمار، فيتأتى لهم، حينها، أن يقيموا رمز المِلكية عندهم، أي هيكلا يضاهون به الإله في الاتصاف بالملك" (٢٣). والمنحى الأسطوري في هذا الخوف والتخويف، والذي هو تهويل مهرت الأصولية في شحن العقل الجمعي العربي/ الإسلامي به، واضح، وليس غريبا على الأصوليات، ولكنه، بلا ريب، غريب . أو يجب أن يكون غريبا . على خطاب يجترحه متخصص بـ"الفلسفة والمنطق"، بل . وفق ما يزعمه ويزعمه له مُريدُوه . من أشهر المتخصصين بهما في عالمنا العربي.

إن طه عبد الرحمن تجاوز مرحلة "تديين السياسة" ليصل إلى مرحلة "أسطرة السياسة" بلغة الدين" متوسلا بذلك إلى نقل الصراع من مستواه السياسي إلى مستوى: الكراهية الدينية التي تتماها مع الكراهية العنصرية، أي الكراهية المُؤبّدة/ المطلقة/ المُعمّمة في طرفيها. يقول: "لئن كان الإسرائيليون لا يستحيون من الإله، فبأن لا يستحيوا من الإنسان من باب أولى" وإذا كانوا قد آذوا الإله في أخص صفاته، فبأن يُؤذوا الإنسان في أخص صفاته من باب أولى"(ص٢٤).

وكما يُؤسْطِر البشاعات التي يُلحقها بالإسرائيليين تاريخا وحاضرا، نجده يُؤسْطر . على نحو إيجابي . الطرفَ المقابل/ الفلسطينيين الذين هم جزء من الذات، الذات التي يقف الإله في صفّها، من حيث هي تقف في صفه أزلا وأبدا" ممسكة بالحقائق المطلقة. يقول: "الإنسان الفلسطيني أكبر من أن يكون إنسانَ قوم مخصوصين، وإنما هو إنسان العالم كله" (٥٣)،

ويقول في هذا السياق أيضا: "فالإنسان الفلسطيني له خصوصية ليست لسواه، إذ أرضه "ملتقى العوالم"، الشهادي منها والغيبي" وإرثُه "ملتقى الأبعاد"، الزمني منها والسرمدي" ومن كانت هذه صفاته، لا تفيد في معرفة حقيقته "المقاربة التاريخية"، لأنها تسقط بعده السرمدي، حتى ولو لم تسقط عالمه الغيبي، كما لا تفيد في هذه المعرفة " المقاربة القانونية"، لأنها تسقط عالمه الغيبي حتى ولو لم تُسقط بُعده السرمدي، ولا، بالأولى، تفيد فيها "المقاربة السياسية"، لأنها تُسقط عالمه الغيبي وبعده السرمدي كليهما، فتكون أبعد المقاربات"...إلى أن يقول: "فالإنسان الفلسطيني، لا يمكن أن تُعرف حقيقته، ولا أن تُدفع أذيته، إلا بمقاربة تصل العالم الشهادي لأرضه بعالمها الغيبي، كما تصل البعد الزمني لإرثه ببعده السرمدي" (ص١٩).

إذا كان ما يطرحه طه عبدالرحمن ليس أكثر من كتابة عقائدية في شأن سياسي، كتابة عقائدية منغلقة أشد ما يكون الانغلاق، فإننا . ومن خلال هذه النماذج .

نجد أنفسنا أمام خلط/ عبث ذي طابع أسطوري، لا تكمن أسطوريته في "غيبياته" فقط، وإنما في "مبالغاته الخرافية" أيضا. وحقا" لم أكن لأتعرّض له بهذا النقد الكاشف عن أصوليته" لو لم يكن مثل هذا الخطاب الأصولي الانغلاقي الخرافي يُطرح اليوم .

وعلى نطاق واسع . كبديل ذاتي ناجع للتفكير العقلاني/ الحداثي الذي يُكِنُّ له طه عبد الرحمن عداء كبيرا منذ بدايات كتاباته الأولى، وإلى الآن.

# ← آفـــاق وأبعـــــاد

## اليوم التالي: مؤشرات متضاربة على دلالات الخروج البريطاني

**خرجت بريطانيا فعليا من الاتحاد الأوروبي بعد مفاوضات شاقة، لكن تداعيات الخروج لم تتضح بعدُ بالكامل، فقد تقع هزات ارتدادية داخل بريطانيا نفسها تأخذ شكل تصاعد مشاعر الاستقلال في أسكتلندا، وقد تُخفق لندن في عقد اتفاقيات تجارية تعوضها عن المكاسب التي فقدتها بالخروج من الاتحاد.**

***مركز الجزيرة للدراسات:***

في مساء ٣١ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٠ وتحديدا بحلول الساعة الحادية عشرة بتوقيت غرينتش، ومنتصف الليل بتوقيت غرب القارة الأوروبية، خرجت بريطانيا فعليًّا من الاتحاد الأوروبي، بعد قرابة نصف قرن من عضوية السوق الأوروبية المشتركة، ومن ثم الاتحاد الأوروبي. كان موعد الخروج قد حُدد مسبقا في نهاية الفترة الانتقالية، بعدما أعطت أغلبية بريطانية ضئيلة صوتها لصالح خيار الخروج –أو ما عرف بالبريكست– في استفتاء صيف العام ٢٠١٦. وللتداخل بالغ التعقيد في حقول التجارة والمال والأمن والبحث العلمي بين بريطانيا وأوروبا، كان تحدي البريكست الأكبر يتمثل في توصل الطرفين إلى اتفاق يحل محلّ علاقات العضوية، قبل أن يحلّ موعد الخروج الفعلي.

في ٢٤ ديسمبر/كانون الأول، وقبل يوم واحد من عيد الميلاد طبقا للكنائس الغربية، أُعلن أخيرًا عن التوصل إلى اتفاق بين الفريقيْن التفاوضيين في بروكسل، مقر مؤسسات الاتحاد الأوروبي الرئيسية. ولكن مخاض الاتفاق الذي عُرف باسم اتفاقية التجارة والتعاون، كان عسيرًا بالفعل. فبالرغم من أن المفاوضات حول الاتفاق استمرت بصورة حثيثة زهاء العام، وأن معظم القضايا تم الاتفاق عليها بصورة مبكرة، فإن عددًا من الملفات الحرجة ظلت عقبة تهدد بفشل المفاوضات حتى الساعات الأخيرة من التفاوض. فكيف تم التوصل إلى الاتفاق؟ ولماذا كان الخروج البريطاني بلا اتفاق باهظ التكاليف؟ وأيُّ اتفاق هذا الذي تم التوصل إليه؟ ولماذا لا ينبغي الاستماع لادعاءات رئيس الوزراء البريطاني المتفائلة حول حجم ما حققته بلاده من الاتفاق؟ ماذا خسرت أوروبا بخروج بريطانيا؟ وكيف سيعمل الخروج على إحداث متغيرات ملموسة في علاقات بريطانيا الدولية؟

### المخاض العسير لاتفاقية التجارة والتعاون

في ٢١ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٠، قررت فرنسا إغلاق كافة المنافذ الحدودية مع بريطانيا، بعدما أعلنت سلطات الأخيرة اكتشاف سلالة جديدة من فيروس "كوفيد–١٩"، أسرع انتشارًا من السلالة السائدة التي تسببت في الجائحة الهائلة للمرض منذ بدايات العام ٢٠٢٠. خلال ساعات، بدأت عربات نقل البضائع التي تتحرك بين بريطانيا والقارة الأوروبية عبر ميناءيْ "دوفر" البريطاني و"كاليه" الفرنسي، في التجمع على الطرق وساحات الانتظار في مقاطعة "كنت" على مشارف "دوفر". بعد أيام قليلة، أصبح مشهد آلاف العربات المتوقفة في الطريق إلى "دوفر" مثيرًا للرعب والقلق، ودارت شائعات حول مواجهة بريطانيا نقصا في عدد من المواد الغذائية وأصناف الدواء المستوردة من القارة. اضطر رئيس الوزراء بوريس جونسون بعد ذلك إلى الاتصال بالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لإيجاد حل وفتح الحدود من جديد، ولكن أزمة الأيام القليلة التالية لقرار إغلاق الحدود الفرنسية جسّدت مخاطر الخروج بلا اتفاق أمام المسؤولين البريطانيين كما لم تفعل أية إنذارات من معارضي البريكست من قبل.

على أية حال، كان جونسون الذي لعب دورًا رئيسيًّا في كسب استفتاء ٢٠١٦، يدرك أن تكاليف الخروج بلا اتفاق ستكون باهظة، وأن تعقيدات البريكست التي أطاحت برئيسيْ حكومة منذ العام ٢٠١٦، قد تطيح به هو أيضًا إن خرجت بريطانيا بلا اتفاق. خلال الأسبوع السابق للتوصل إلى اتفاق، لا سيما بعد إغلاق الحدود مع فرنسا، أجرى جونسون اتصالات هاتفية يومية مع رئيسة المفوضية الأوروبية، في جهد مستمر لتجاوز العقبات المتبقية، وخاصة ملفات صيد الأسماك في المياه البريطانية، التي رأت لندن أنها تتعلق بجوهر سيادتها على مياهها الإقليمية، وملف المنافسة العادلة وحفاظ بريطانيا على المعايير الأوروبية في صناعاتها، إضافة إلى ملف التحكيم في حالة وقوع خلاف مستقبلي بين الطرفين.

كانت بريطانيا قد قدمت تنازلا جوهريًّا مسبقًا فيما يتعلق بالحدود داخل الجزيرة الإيرلندية، وقبلت أن تستمر حرية الحركة والبضائع بين مقاطعات شمالي إيرلندا البريطانية، وبين جمهورية إيرلندا التي ستبقى عضوًا في الاتحاد الأوروبي. وبالتالي قبلت لندن أن تكون حدود الجزيرة البريطانية مع الجزيرة الإيرلندية برمتها في البحر الفاصل بين الجزيرتين. أما بخصوص ملفات الخلاف الأخيرة، فقد اضطر الطرفان لتقديم تنازلات متكافئة تقريبًا للتوصل إلى اتفاق، فقد وافقت بريطانيا على الحفاظ على المعايير الأوروبية في منتجاتها المصدّرة إلى دول الاتحاد الأوروبي، وقبِل الطرفان بفترة زمنية انتقالية وسطية لحل مسألة صيد الأسماك وسيادة بريطانيا على مياهها الإقليمية. وبرفض لندن الخضوع للمحكمة الأوروبية في حال نشوب خلاف مستقبلي، وافق الطرفان على تشكيل هيئة تحكيم مستقلة للتقرير في شأن الخلافات المحتملة.

## اتفاق محدود وخروج لم يزل صعبًا

كان الجدل الذي سيطر على الأوساط البريطانية الرسمية والرأي العام بعد استفتاء ٢٠١٦، قد تمحور حول ما إن كانت بريطانيا ستحقق خروجًا –من العلاقة مع أوروبا– ناعمًا وسلسًا، أو صعبًا. بمعنى: هل سيأتي البريكست لبريطانيا بمردودات الخروج الإيجابية في حقول السيادة، وتوقف لندن عن تقديم المليارات للمساهمة في ميزانية الاتحاد الأوروبي، وحرية عقد اتفاقيات تجارية مع دول أخرى، ويحافظ على مزايا العضوية، سيما في مجالات المال والاقتصاد والتجارة والسفر، في الوقت نفسه؟ الواقع أن النتائج جاءت أقل من توقعات الخروج السلس، وإن خففت بصورة ملموسة من عواقب الخروج. وقد وُضعت اتفاقية التجارة والتعاون في قرابة الألفي صفحة، وتعاملت مع معظم التفاصيل الصغيرة في المجالات التي قُصد أن تغطيها.

من وجهة النظر البريطانية، توفّر الاتفاقية استمرار حركة التجارة بين الطرفين، التي تصل إلى مئات مليارات الجنيهات الإسترلينية كل عام، بدون عقبات جوهرية، ولا رسوم جمركية، ولا حصص مفروضة. كما تنظم الاتفاقية سبل التعاون في مجالات الأمن والجريمة وكيفية تبادل المعلومات. ولكن، ولأن بريطانيا اختارت الخروج من الاتحاد، ومن سلطة المحكمة الأوروبية، ومن السوق المشتركة، ومن الاتحاد الجمركي، فمن المبالغة تصوّر الاتفاقية بديلا كاملا عن العضوية. فثمة تكاليف إضافية على المصدّرين البريطانيين تحمّلها، سواء على مستوى تعبئة أوراق تصريحات المرور التجارية، أو على مستوى الزمن المتطلب لحركة البضائع من المصدر، عبر الحدود الجديدة، وصولا إلى هدفها. كما أن الاتفاقية لا تغطي مجال الخدمات الذي يمثل أكثر من ٦٥٪ من حجم الاقتصاد البريطاني، بما في ذلك الخدمات المالية، وهو ما يعني أن الاتحاد الأوروبي سيعامل البنوك البريطانية، والمؤسسات المالية الأخرى، وشركات المقاولات والعمارة، بل وأساتذة الجامعات والعلماء، باعتبارها خارجية المنشأ، يفرض عليها سلسلة من الإجراءات الإدارية والتكاليف المالية لضمان العمل والنشاط في سوق الاتحاد، وحتى في الحالات المؤقتة.

ما لم يناقَش بصورة ضافية في بريطانيا تحت ضغط وباء "كوفيد–١٩" المتفاقم، هو كيفية بحث وتنظيم العشرات من المجالات الأخرى –المستمرة بطبعها– التي لم تغطّها اتفاقية التجارة والتعاون، مثل الضمان الاجتماعي والدواء والملكية الفكرية وحركة الطيران. كان أحد مبررات تسويغ الخروج التي استخدمها مناصروه لإقناع الرأي العام البريطاني بالتصويت للبريكست عام ٢٠١٦" أن الاتحاد الأوروبي تحول إلى مؤسسة تحكّم بيروقراطية هائلة، بطيئة ومعطّلة ومكلفة.

ولكن الحقيقة أن هذا تمامًا ما ستنتهي إليه العلاقة مع الاتحاد، إذ سيُشكَّل مجلس تعاون بين الطرفين يتكون من ٢٥ لجنة تخصصية، لتنظيم المسائل العالقة التي لم تتعامل معها الاتفاقية.

فوق ذلك كله، ثمة مخاطر ولّدها الخروج من أوروبا، تهدد الوحدة البريطانية. فالقوميون البريطانيون في إيرلندا الشمالية لم ينظروا بارتياح إلى فكرة تكريس حدود بريطانيا مع الاتحاد في البحر الإيرلندي، ورأوا فيها مقدمة نحو وحدة الجزيرة الإيرلندية، ونهاية لعلاقتهم مع بريطانيا الأم. كما أن أسكتلندا التي صوتت في استفتاء ٢٠١٦ بأغلبية ساحقة للبقاء في الاتحاد، يطالب فيها القوميون باستفتاء جديد حول استقلالها، بعد أن كانوا خسروا استفتاء ٢٠١٤ بفارق ليس كبيرًا. وهناك استطلاعات رأي تشير إلى أن أنصار الاستقلال باتوا أكثر من ٥٠٪ من المصوتين الأسكتلنديين.

يصعب –دستوريًّا بالطبع– إجراء استفتاء جديد حول خيار استقلال أسكتلندا دون موافقة الحكومة المركزية في لندن. وقد أعرب رئيس الحكومة بوريس جونسون مرارًا عن رفضه الموافقة على إجراء ذلك الاستفتاء. ولكن السياسة ليست شأنًا مستقرًّا، ولا أحد يمكنه توقع ما يمكن أن يتطور إليه موقف لندن إذا ما تصاعدت ضغوط الرأي العام الأسكتلندي القومي، أو وقع تغيير ما في الحكومة البريطانية.

## توجهات أوروبية وبريطانية جديدة

ليس ثمة شك بأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي سيترك فراغا ملموسا في ثقل الاتحاد وموقعه ودوره في الساحة الدولية. فبريطانيا ليست قوة اقتصادية كبيرة وحسب، بل هي كذلك قوة عسكرية واستخباراتية ودبلوماسية بالغة الأهمية. وبالرغم من أن الخروج البريطاني سيعزز من دور ألمانيا وفرنسا القيادي في الاتحاد، فإن خسارة بريطانيا ستترك أثرًا على مجمل صورة الاتحاد ورؤية الأطراف الدولية الأخرى له. كما سيعزز الخروج البريطاني من الدعوات المتصاعدة في بعض دول الاتحاد بضرورة الإصلاح، أو إيقاف عجلة العملية التي تستهدف تعزيز وحدة دوله. ولكن طبقة الاتحاد السياسية تعتقد أن التعقيد الذي أحاط بالاتفاقية مع بريطانيا، والأعباء التي يجب أن تتحملها لندن بعد الخروج، وفّرت درسًا ملموسًا لأي دولة أوروبية أخرى تفكر في الخروج.

بريطانيا –من جهتها– تقول إنها فاوضت بالفعل على اتفاقيات تجارة حرة مع ٦٣ دولة أخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة –أكبر قوة اقتصادية في العالم– ينتظر معظمها مجرد التوقيع. وتُقدَّمُ الاتفاقية مع تركيا، التي وُقّعت بالفعل بعد أيام قليلة من الاتفاقية مع أوروبا، باعتبارها مثالا لبريطانيا الجديدة، بريطانيا ذات البعد العالمي بعد الخروج، بريطانيا الحرة في إيجاد الوسائل والسبل لتعزيز تجارتها مع العالم بأسره. ولكن المؤكد أن هناك درجة من المبالغة في هذه الوعود، فالاتفاقية مع تركيا مثلا، لم تفعّل سوى المحافظة على العلاقات بين البلدين في ذات المستوى الذي كانت عليه عندما كانت بريطانيا عضوًا بالاتحاد الأوروبي الذي يرتبط مع تركيا باتفاقية الاتحاد الجمركي. كما أن حجم التبادل البريطاني مع الولايات المتحدة لا يشكل سوى أقل من ٠,١٪ من حجم الناتج القومي البريطاني.

على المدى البعيد، ستنجح بريطانيا بالتأكيد في تأسيس علاقات اقتصادية وتجارية بديلة، أو مكملة لعلاقاتها مع الاتحاد الأوروبي، ولكن لا أحد يعرف حتى الآن مدى تأثير الجغرافيا في مجمل هذا التوجه، فبريطانيا في النهاية دولة أوروبية. صحيح أنها جزيرة خارج القارة، ولكنها جزيرة لصيقة بها، تاريخًا وسياسة واقتصادًا وثقافة. وما لم تدرك النخبة البريطانية التي قادت حركة البريكست، أن الماضي الإمبراطوري لا يمكن صناعته من جديد، وتَقبَلْ بعلاقات وثيقة مع الاتحاد الأوروبي بعد الخروج، فإن بريطانيا ستكون الطرف الأضعف في علاقاتها المأمولة بالقوى الاقتصادية غير الأوروبية.

ولا يقل أهمية عن ذلك كون لندن خسرت بخروجها التأثيرَ الكبير الذي كانت تتمتع به في تقرير التوجه السياسي للاتحاد الأوروبي، والذي ساهم –إلى حد كبير– في الحفاظ على دور بريطانيا في الساحة الدولية. وحتى الآن، ليس ثمة أدلة صلبة على أن البريكست سيعمل على مزيد من التقارب السياسي بين لندن وواشنطن، وأن هذا التقارب سيصبح رافدًا بديلا للحفاظ على دور بريطانيا وتأثيرها الدولي. فخلال العقود القليلة الماضية، سيما بعد الحرب في العراق، بدت الولايات المتحدة أقل حرصًا على إرضاء حلفائها الغربيين، أو الإنصات لهم.

## وليد خدوري:

# الطاقة في أجندة ٢٠٢١

*صحيفة (الشرق الاوسط) :*

يتوقع أن يحتل قطاع الطاقة، بمجالاته المتعددة، جانباً من صدارة الأجندة الاقتصادية للعام الجديد. فستشمل الأجندة أولاً انعكاسات آثار «كوفيد – ١٩» على الاقتصاد العالمي، بنشاطاته المتعددة، ومن ثم أهمية الطاقة والوقود. وهذا يعني إعادة تقييم اقتصاديات ما قبل «كورونا»، مثل الطائرات الضخمة والفنادق السياحية الضخمة دون العدد المطلوب من الركاب والنزلاء في ٢٠٢١. بالإضافة إلى الاهتمام بمسألة شح وندرة المياه، هذا بالإضافة إلى التحديات التي تواجه صناعة الطاقة التقليدية من قبل الطاقات المستدامة النظيفة.

سيتركز الاهتمام الرئيسي لمسؤولي الطاقة على منحى اتجاه العرض والطلب على النفط والغاز خلال مرحلة مكافحة جائحة كورونا. من المفروض أن الهلع والضغوط ستتقلص مع اكتشاف اللقاح والبدء بحملات التلقيح في بعض الدول. لكن المشكلة التي ستواجهها البشرية، ماذا عن تلك الدول التي لا تستطيع شراء الكميات اللازمة من اللقاح، والتي اشترت كميات محدودة منه، كافية لنسبة محدودة من سكانها؟ ماذا عن صحة بقية السكان والمقيمين، وماذا عن مدى استعداد الجهاز الطبي في تقديم اللقاح بحسب شروط التخزين والنظام المطلوبين؟ وماذا عن استمرار استعمال الكمامات وتبني التباعد الاجتماعي للفترة اللازمة طوال عام ٢٠٢١؟ هل من الممكن تبني هذه الوسائل الصحية والاجتماعية لفترة طويلة مقبلة، بالذات في دول العالم الثالث؟ لماذا العالم الثالث. تكمن أغلبية سكان العالم في هذه المجموعة من الدول، وكثير من سكانها نشطون في التنقل والسفر. ويستهلك أكثر من نصف النفط العالمي في دول العالم الثالث. من ثم أهميته في ميزان العرض والطلب على النفط.

وسيشكل الاهتمام الطاقوي الآخر، التغير الجذري المحتمل لسياسة الطاقة في عهد الرئيس الأميركي جو بايدن، التي ستشكل نقيض سياسة دونالد ترمب خلال السنوات الأربع الماضية. فالخطب المتكررة والتعيينات لشخصيات مهمة في مجال الطاقة تدل على أن التغيير في سياسة بايدن الطاقوية لن يقتصر على موضوع التغيير المناخي أو الانحباس الحراري. فتوجهات سياسة بايدن الطاقوية تدل على أن الاتجاه هو لولوج سياسات البيئة والمناخ مجال الأمن القومي والسياسات الخارجية. إذ تم تعيين المسؤول عن الطاقة – والمسؤول مباشرة أمام الرئيس – وزير الخارجية الأسبق جون كيري عضواً في مجلس الأمن القومي الأميركي. والأهم من ذلك، أن بقية المسؤولين في فريق الطاقة هم من الناشطين في الساحة الأميركية بتحسين مختلف مجالات البيئة والمناخ. هذا الأمر يشمل، ربط الاتفاقات الأميركية الدولية ببنود متناسقة مع السياسة الأميركية الطاقوية الجديدة. كما يشمل هذا تشجيع سن القوانين المحلية في الولايات الأميركية باستعمال السيارات الهجينة والكهربائية، بالإضافة إلى دعم تقليص انبعاثات ثاني اكسيد الكربون مما يعني دعم السيارة الكهربائية والطاقات الشمسية والرياح والهيدروجين.

من المتوقع أيضاً، أن تأخذ مواضيع المياه دوراً أكبر في السياسات الإقليمية والدولية. وهذا الأمر ذو أهمية قصوى للمنطقة العربية. إذ تعاني أكبر دولتين عربيتين سكانياً، مصر نحو ١٠٠ مليون نسمة والعراق نحو ٤٠ مليون نسمة، من تحديات مهمة لمصادرهما المائية، الأولى مع إثيوبيا والثانية مع تركيا وكذلك إيران. ورغم اختلال موازين القوى بين الدول العربية وجيرانها في الفترة الحالية، فموضوع الدول المتشاطئة تحكمه قوانين دولية وأخذ يندرج تدريجياً في الأجندات البيئية العالمية، من ثم، يتوقع أن يأخذ هذا الملف الذي يشكل خطراً على عشرات الملايين من السكان في المنطقة، اهتماماً أكثر مما أخذه حتى الآن، إقليمياً ودولياً.

* كاتب عراقي متخصص في أمور الطاقة.

الانصات المركزي
يومية توثيقية يصدرها مكتب إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني

الانصات المركزي انجاز صحفي ممتاز وهي بحق بنك للمعلومات و سجل للوثائق و المواقف .
انني اذ أتابع قراءتها يوميا أزداد اعجابا بها و تقديراً لجهودكم الخيرة . لذلك اباركُ لكم و أشد على أيديكم
و أتعهد لكم بأن أكون لكم نصيراً و مسانداً و مساعداً

أخوكم المخلص
مام جلال طالباني

www.pukmedia.com/ensat
Facebook: ensatpuk
ensatmagazen@gmail.com
Mobile: 0770 156 4347